من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٣ (٥١٠)

الاحد ٢١ كانون الثانى (يناير) ١٩٧٩

اجوبة ليونيد بريجنيف عن اسئلـة مجلـة « تايـم » الاميركيـة

(ص ٤)

من مواد هذا العدد

لقاء القمـة السوفيتى البلغـارى



فى اثناء اللقاء فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى (من اليسار الى اليمين) بريجنيف وجيفكوف وتشيرننكو .

جرى فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى فى ١٦ كانون الثانى (يناير) لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبين تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى رئيس مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية .

وقد حضر اللقاء من الجانب السوفيتى تشيرننكو عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وبالوفسكى سفير الاتحاد السوفيتى فى جمهورية بلغاريا الشعبية ، ومن الجانب البلغارى فيليبوف عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ودوينوف عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، وستاليشيفا سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى .

وتبادل الرفيقان بريجنيف وجيفكوف الاراء فى عدد من المشاكل الدولية الملحة ، واعلنا عن سعى الاتحاد السوفيتى وبلغاريا الراسخ والمستمر الى تعزيز السلام وامن الشعوب بكل السبل .

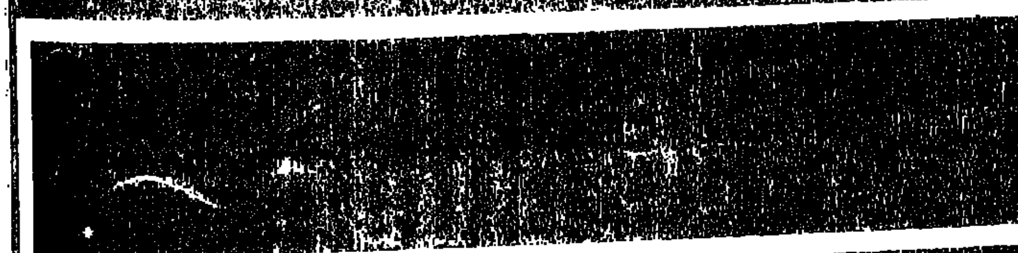
واكد زعيما الحزبين اهمية وحدة بلدان الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية والتضامن مع حركة التحرر للشعوب بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

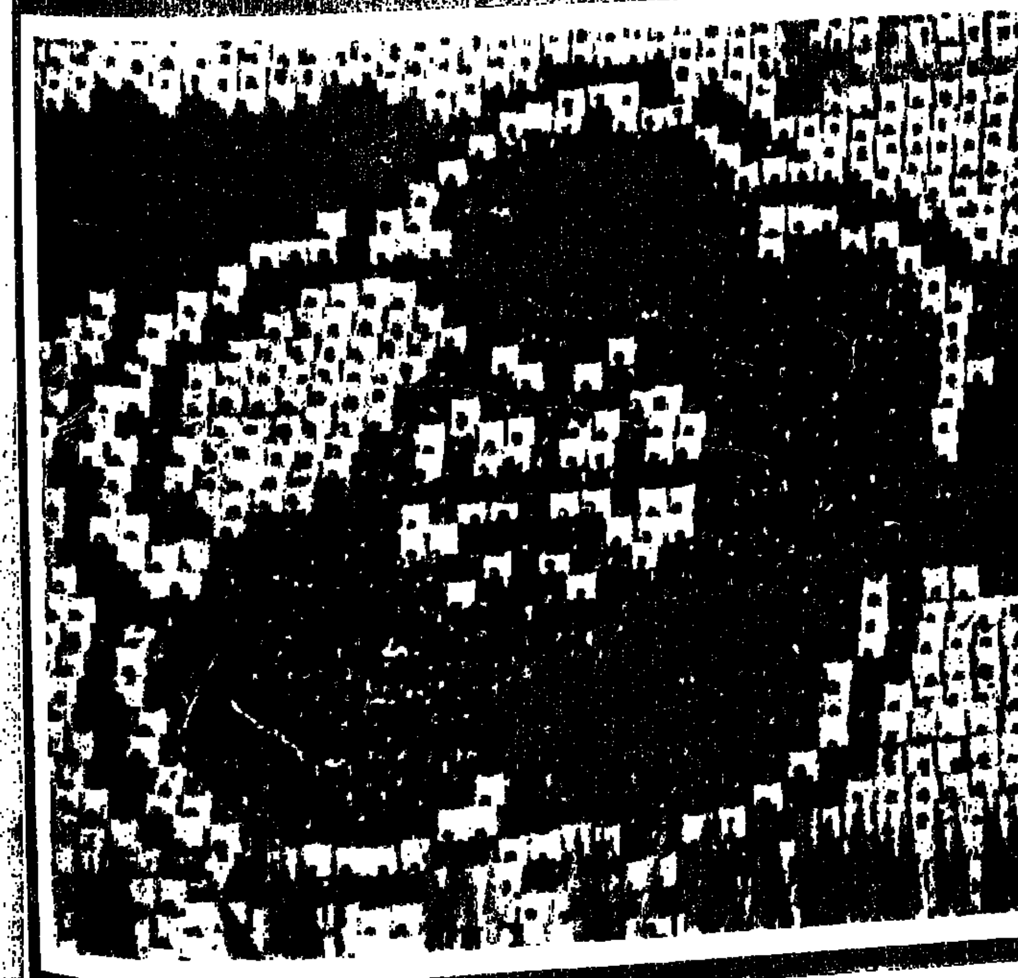


تقيم فرقة الرقص الشعبى «زولوتينكا» فى منطقة الايمباكولسك فى جمهورية باقوتيا ذات الحكم الذاتى ، فنانين هواة من العمال الشباب وتلاميذ الصفوف الاخيرة ، وتعتبر الفرقة واحدة من الاف فرق الهواة فى بلادنا . وقد عقد فى موسكو مؤخرا اجتماع للعاملين فى ميدان الثقافة فى الاتحاد السوفيتى ، ونوقشت فيه المشاكل الملحة لمواصلة تطوير الثقافة فى الريف ، بما فى ذلك مشاكل تطوير فن الهواة .

(طالعوا التفاصيل عن ذلك فى العدد القادم من صحيفتنا) .









باقلام القراء

جزيرة الحرية تحتفل بالذكرى العشرين للثورة

احتفلت اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين فى نصف الكرة الغربى ، بالذكرى العشرين لانتصار الثورة . انها عشرون عاما من البذار والبناء وحماية ارضنا الحبيبة عشرون عاما من النضال والحرمانات ، من النجاحات والانتصارات . ونحن فخورون بان هذه السنوات العشرين من بناء الاشتراكية لم تذهب سدى . لقد وصلنا الى اليوبيل العشرينى فى ظروف بناء مجتمع جديد اكثر عدالة وانسانية وطوال هذه السنوات العشرين كانت الصحافة البرجوازية تنشر الاكاذيب والافتراءات الخرقاء عن بلادنا . لكنها لا تكتب ان ليس فى بلادنا بطالة ولا بغاء ولا ازمات ولا تضخم نقدى ويلوح لى انهم فى الغرب يخافون كتابة الحقيقة ، لكى تفضل بلدان اميركا اللاتينية «حرية» و«حقوق الانسان» الراسمالية على «استثمار» و«جرائم» العالم الاشتراكى .

لويل غارسيل موسكيدا
(كوبا)

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٩

الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى؟» لعام ١٩٧٩ رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام

ايها القراء الاعزاء !

تجرى هيئة التحرير للمرة الثامنة عشرة مسابقتها «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» وجائزتها الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى امدها عشرة ايام .

وهناك اربع جوائز اولى وفقا لعدد اصدارات صحيفتنا وهى «موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» و«انباء موسكو» .

وسيحل الفائزون فى المسابقة ضيوفا على هيئة التحرير طوال عشرة ايام يطلعون خلالها على معالم موسكو ومتاحفها ومعارضها ، ويتعرفون بحياة المواطنين السوفيت . وبوسعهم كذلك زيارة ثاني مدينة سوفيتية من حيث الحجم وهى لينينغراد او اية عاصمة من عواصم الجمهوريات السوفيتية التى يرغبون فى زيارتها .

وطوال مدة اجراء المسابقات نال الجائزة الاولى ٥٦ قارئا من ٢٥ بلدا .

ولفضلا عن الجوائز الاولى الاربع هناك ١٤٠ جائزة اخرى تشتمل على اجهزة راديو ترانزستور والات تصوير وساعات ومنتوجات من صنع مهرة الفن التطبيقى والبومات وكتب والخ ...

ستتضمن المسابقة ، كالعادة ، ثمانية اسئلة تتعلق بمختلف اوجه الحياة فى الاتحاد السوفيتى . وستنشر الاسئلة فى اذار-نيسان (مارس-ابريل) من العام الحالى .

وللاجابة بصورة صحيحة عن اسئلة المسابقة يكفى ان تقراوا صحيفتنا بانتظام ، فالاسئلة مستقاة من موادها .

وسنتحدث عن شروط المسابقة بصورة اكثر تفصيلا فى الاعداد القادمة .

ونحن ندعوكم ، ايها القراء الاعزاء ، الى المشاركة فى مسابقة صحيفتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٧٩ .

هيئة التحرير

فى العدد القادم

* لمناسبة الذكرى ٣٢٥ لاعادة توحيد اوكرانيا مع روسيا .
* على ابواب الانتخابات الى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى
* العداء للسوفيت—سلاح الصهاينة التقليدى
* «زوجة رجل طيب» ، قصة بقلم فياتشيسلاف سوكاتشوف

* ما الفرق بين صحف «انباء موسكو» ؟
* هل توجد بطالة فى الاتحاد السوفيتى ؟
* كم طبيبا فى البلاد لكل عشرة الاف نسمة ؟
* هل يهدد الاتحاد السوفيتى افريقيا ؟
* الراديو والتلفزيون باللغة الام

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

— يسال القارئ الهندى راميش تشاندرا كوول : ما هو الفرق بين صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيداديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» ؟

— انها صحف دارستها باللغات العربية والانجليزية والاسبانية والفرنسية ، وموادها من حيث الاساس واحدة ، تتحدث عن الحياة فى الاتحاد السوفيتى والسياسة الخارجية لبلادنا والشؤون الدولية ولكننا ناخذ بعين الاعتبار اهتمامات القراء فى هذه او تلك من البلدان والمناطق .

ايها القراء الاعزاء لقد نشرنا فى ملحق العدد الاول لهذا العام اجوبتنا عن الكثير من اسئلتكم ، وسنواصل اصدار مثل هذه الملاحق دوريا .

يسال القارئ ويتالدوس من الهند : ما هى التدابير التى يتخذها الاتحاد السوفيتى للقضاء على مشكلة البطالة ؟

— لا تتخذ اية تدابير بهذا الصدد اذ ان البطالة لاوجود لها فى بلادنا منذ نصف قرن تقريبا . فالارض وما فى باطنها والمعامل والمصانع والتجارة ... الخ . هى ملك للمجتمع . ويتطور الاقتصاد بعيدا عن المصالح الانانية لارباب العمل ، المستعدين لطرد العمال فى اى وقت ، حفاظا على ارباحهم ويوجه اقتصادنا وفقا لخطة الدولة الموحدة ، التى تنص على زيادة الانتاج وادخال التكنيك الجديد وتوفير اماكن عمل جديدة .

وقد تخرج فى العام الماضى من المعاهد العليا والمتوسطة المتخصصة مليونا شخص ، ولم يعان هؤلاء من مشكلة التفتيش عن عمل . اننا نعانى من مشكلة من نوع اخر وهى قلة الايدى العاملة . ونحن نجد المخرج من هذه المشكلة فى تشديد الانتاج وادخال الاتمتة والمكننة فى سائر عمليات الانتاج وحيثما امكن ، وزيادة انتاجية العمل وتنظيم الانتاج بشكل افضل .

ويسال القارئ السنغالى مالك بو : كم طبيبا فى الاتحاد السوفيتى لكل عشرة الاف نسمة ؟

— فى عام ١٩٧٧ بلغ عدد الاطباء لكل عشرة الاف نسمة ٣٤ر١ طبيب وكان هذا الرقم فى الولايات المتحدة الاميركية ٢١ر٢ (عام ١٩٧٤) وفى المانيا الغربية ٢٣ر١ (عام ١٩٧٥) وفى اليابان ١٥ر٥ (عام ١٩٧٥) .

ويسال القارئ السنغالى ايضا : لماذا يهدد الاتحاد السوفيتى افريقيا ؟

— ان الدعاية الغربية تقلب الاشياء راسا على عقب . وتنسب هذه الدعاية الى الاتحاد السوفيتى كل عيوب العالم الراسمالى . ان الاتحاد السوفيتى لا يلجا الى مثل هذه الاساليب كتهديد الغير لبلوغ اهدافه . فمنذ اليوم الاول للسلطة السوفيتية ، اعلنت بلادنا حق الامم فى تقرير مصيرها . فكل شعب حر فى اختيار تطوره . واذا ما وقفت قوة ما فى طريقه ، فله الحق فى ان يطلب المساعدة من الاصدقاء وقد هب الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة لمساعدة الاصدقاء المناضلين من اجل حقوقهم وحرية الشعوب . هكذا كان الامر عندما كانت الصين تقاتل ضد الغزو اليابانى ، وعندما صدت مصر وبعض البلدان العربية العدوان الاسرائيلى ، وعندما اعلنت انغولا استقلالها ، وتعرضت الى هجوم من الخارج ، ونقف اليوم الى جانب شعوب جنوب افريقيا .

فهل من الممكن اعتبار هذا الدعم المشروع تهديدا ؟ ولكى ندرك خطل هذه التصورات كلها ، يكفى ايراد واقع اننا لم ننشئ قواعد عسكرية فى البلدان الاخرى ولن ننشئ .

ويسال القارئ الاسبانى جوزيف نالارو : هل ان الاذاعة والتلفزيون عندكم يبثان بكافة لغات شعوب الاتحاد السوفيتى ؟

— تبث الاذاعة باللغات الغالبية الساحقة من شعوب بلادنا . فضلا عن بعض برامج الاذاعة المركزية ، وكذلك اذاعات الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى ، فان البث المحلى يستخدم على نطاق واسع فمن بين اكثر من ١٦٠ لجنة مقاطعة ومحافظة ودائرة مختصة بالتلفزيون والبث الاذاعى ، فان ١١٢ منها تقوم بالبث الاذاعى بلغتين واكثر . ففى جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى مثلا تبث الاذاعة بتسع لغات .

زد على ذلك ان العديد من المؤسسات الحكومية والتعاونية فى الريف تملك نقاط بث خاصة بها وبلغات الاقوام المحلية .

اما التلفزيون فى بلادنا ، فيقدم برامجه بلغات عديدة . ففى كافة الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، تقدم المحطات التلفزيونية اضافة الى برامج التلفزيون المركزى برامج بلغات القوميات المحلية . وفى كثير من الجمهوريات تقدم برامج بلغات الجمهوريات المجاورة .

زينايدا بونداريتكو ، مذيعة تلفزيون «بيتسك» تقدم برامجها باللغة البيلوروسية

تهنئة ياسر عرفات

فى عيد راس السنة ، يسعدنى ان ابعث باعمق التحيات واطيب التمنيات لقراء جريدتكم الاعزاء ، ولهيئة التحرير وانه لمن محاسن الصدف ان يلتقى هذا العيد ، الذى تحتفل به كافة شعوب العالم مع عيد انطلاقة الثورة الفلسطينية وان يرتبط هذا العام الجديد ببدء السنة العالمية للطفل «١٩٧٩» الذى تتعلق به تطلعات البشرية ، ومستقبل العالم ، وكل ما نتمناه ان يشهد العام الجديد المزيد من التلاحم والتضامن الاممى بين كافة القوى الديمقراطية والشريفة المعادية للامبريالية والصهيونية والعنصرية ، وان تحقق شعوب العالم من خلال نضالها المزيد من الرخاء والرفاهية فتتدعم ركائز السلام العالمى بالقضاء على الظلم الطبقى والقهر القومى وسيادة العدالة والمساواة والحرية فى سبيل التقدم .

ان شعبنا الفلسطينى ليامل ، من خلال نضاله والتضامن الاممى معه ان يتمكن فى عام ١٩٧٩ من ان يستقبل فى مدينة القدس زوار المدينة الخالدة من ابناء كل الشعوب وقد استعاد حريته واستقلاله ، وقد ساد السلام على ارض السلام فلسطين ..

عام سعيد جديد
وثورة حتى النصر ،
ياسر عرفات
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

زيارة رسمية

تلبية لدعوة من عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير الدفاع مارشال الاتحاد السوفيتى اوستينوف زار موسكو وفد عسكرى سورى برئاسة العماد مصطفى طلاس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع فى الجمهورية العربية السورية ، زيارة رسمية استمرت من ٣ الى ٩ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٩ .

وفى ٤ كانون الثانى (يناير) استقبل المارشال اوستينوف العماد طلاس والشخصيات المرافقة له وجرى حديث ودى حول المسائل التى تهم الطرفين .

وقد اشترك فى الحديث سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية والجنرال كولونيل كوزلوف .

وحضر اللقاء السيد جبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفيتى ، وعميد الجو الركن متعب عبدالله الملحق العسكرى .

وفى اليوم نفسه اقام المارشال اوستينوف مادبة غداء تكريما للعماد طلاس .

فى التاسع من كانون الثانى (يناير) غادر موسكو العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع فى الجمهورية العربية السورية متوجها الى الوطن .

وقد ودعه فى المطار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير الدفاع مارشال الاتحاد السوفيتى اوستينوف ورئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية سكاتشكوف وغيرهما من الشخصيات الرسمية .

وكان بين المودعين السيد جبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفيتى .

احصاء السكان ... مرآة لحياة المجتمع

يبدا فى ١٧ كانون الثانى (يناير) الجارى فى الاتحاد السوفيتى احصاء جديد لسكان البلاد . وبهذه المناسبة ادلى اركادى يوسوبوف رئيس هيئة ادارة احصاء السكان فى الاتحاد السوفيتى ، احد مسؤولى ادارة الاحصاء المركزية بحديث لمراسل صحيفتنا قال فيه :

ان ٦٠٠ الف شخص من العمال والكولخوزيين والطلبة والموظفين مكلفون بان يجمعوا خلال ٨ ايام (من ١٧ الى ٢٤ كانون الثانى (يناير) الحالى) معلومات عن كل من يسكن فى مناطق دوائرهم . منطلقين من تمسكهم بالمبدا القائل ان الانسان نفسه لا الوثائق هو مصدر المعلومات ولا يمس الاحصاء فى بلادنا مصالح المواطن المادية والفردية . ولا يحق لاحد الافشاء بالمعلومات التى يتم جمعها ، انما تستخدم فقط للحصول على نتائج اجمالية .

ان استمارة احصاء عام ١٩٧٩ تتضمن ١٦ سؤالا منها ١١ سؤالا ينبغى ان يجيب عليها كل مواطن (الاحصاء الشامل) و٥ اسئلة يجيب عليها ٢٥٪ من السكان (الاحصاء الانتقائى) .

وبين الاسئلة الاحد عشر المشار اليها سؤال عن علاقة المجيب بالعميل وذلك لمعرفة عدد افراد العائلة وآخر عن عمر المواطن وحالته الزوجية وقوميته ولغته القومية وغيرها من لغات الشعوب السوفيتية التى يتكلم بها بطلاقة ، وعن المستوى التعليمى

(البقية على ص ١٠)

قوة التقدم الجبارة

بقلم فرانتيشيك كايم
نائب رئيس وزراء جمهورية بولندة الشعبية
وممثلها الدائم فى مجلس التعاون الاقتصادى

يعتبر تاسيس مجلس التعاضد الاقتصادى فى كانون الثانى—يناير—عام ١٩٤٩ واحدا من ابرز الاحداث الكبيرة التى حققتها الاحزاب الشيوعية والعمالية لبلدان المنظومة الاشتراكية فى مرحلة ما بعد الحرب .

ان قرار تاسيس المجلس هو واحد من اهم القرارات المشتركة الهادفة الى توحيد الجهود فى بناء وتطوير القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية والشيوعية ولزيادة القدرة الاقتصادية للبلدان الاشتراكية .

وحدة امية

ان الاشتراكية ، بكل اصالتها ، تعنى افكار التضامن والتعاون المتبادل بين كادحى كل الشعوب .. وقد اهتدى بهذه الافكار الاساسية بناة الاشتراكية الحقيقية وقادة المذهب الماركسى فى الحركة الاشتراكية فى نشاطاتهم النظرية والعملية . وتشهد على ذلك تنبؤات فلاديمير ايليتش لينين فى سنوات الحرب العالمية الاولى حيث قال : «ان الحركة الاشتراكية تخلق كل ما هو جديد ... تخلق اشكالا جديدة لحياة البشرية وذلك عندما تلبى ولاول مرة الحاجات المشروعة والتطلعات التقدمية لكادحى كل القوميات فى ظل وحدة امية .»

ولقد وضعت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الحجر الاساسى لهذه الوحدة . ورغم ان الاتحاد السوفيتى كان محاطا من قبل الراسمالية الا ان انتصار الثورة اثر تاثيرا هائلا على الحركة التحررية فى جميع انحاء العالم ، وساعد الكادحين فى نضالهم ضد الرجعية والاضطهاد .

ان قيام دول اشتراكية جديدة بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة الانتصار العظيم على الفاشية الوحشية ، ونتيجة النضال من اجل التحرر الاجتماعى والوطنى لشعوب وسط وشرق اوربا ، كان بمثابة خطوة جديدة نحو تجسيد فكرة التضامن الاشتراكى الدولى والتعاون المتبادل المباشر فى بناء المجتمع الجديد .

ان التعاون المتبادل كان ضرورة فى غاية الاهمية ، اذ واجهت شعوب بلداننا السائرة على طريق التطور الاشتراكى مشاكل اجتماعية—اقتصادية كبيرة ، يفوق حلها امكانيات اية دولة على حدة . وكما هو معلوم فان بلدان الاسرة الاشتراكية كانت تعانى من اثار الخراب الذى احدثته الحرب فان بولندة وحدها فقدت حوالى ٤٠٪ من ممتلكاتها الوطنية واكثر من ستة ملايين مواطن . وورثت غالبية هذه البلدان اقتصادا وزراعة متخلفين .

واضافة الى ذلك فان اعمال الامبريالية العالمية قد عقدت مهمة اعادة بناء وتطوير الاقتصاد فى محاولة للقضاء على الدول الاشتراكية الفتية وفرض «الحرب الباردة» .

وفى مثل هذه الظروف كان تاسيس مجلس التعاضد الاقتصادى عام ١٩٤٩ ونشاطاته ، المصدر الوحيد للمساعدة التى استطاعت البلدان الاشتراكية ايجادها وسط السوق العالمية . ان الاتجاه نحو التعاون المتبادل قد املاه ايضا كون بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى ، وفقا للقوانين العامة لبناء الاشتراكية ، قد استندت فى تطورها على اسس الاقتصاد المبرمج ، مما قرب فيما بينها ودفعها الى الحل المشترك لاهم المشاكل الاقتصادية .

نتائج مثمرة

ان النتائج الاقتصادية لنشاط مجلس التعاضد الاقتصادى والتعاون العلمى—التكنيكى خلال ثلاثين عاما لا مثيل لها فى تاريخ الاقتصاد العالمى . وفى بداية الامر كانت هذه نجاحات فى اعادة بناء القديم وبناء الاسس الجديدة للاقتصاد الوطنى . ان المساعدة الاخوية السخية التى تلقتها بولندة من قبل الدول الاشتراكية وفى اطار التعاضد الاقتصادى وبالدرجة الاولى من قبل الاتحاد السوفيتى ، قد سمح لها بتوسيع او خلق قواعد جديدة لصناعات اقتصادية مثل التعدين ، الطاقة ، بناء الماكنات ، كيمياء النفط ، السيارات التراكتورات ، صناعة الطائرات ، وكذلك الامر فى مجال وسائط النقل وصناعة البناء والخ .

ان المشاريع الكبيرة التى شيدت ، بصورة رئيسية بمساعدة الاتحاد السوفيتى ، مثل مجمع التعدين الذى يحمل اسم «لينين» فى كراكوف والمحطات الكهربائية الجبارة فى توروف ويالوجنيا وسكالين ووارشو .. ومصانع صهر النحاس فى ليفيتس والالمنيوم فى سكالين وسيارات الشحن فى لوبلين ومصانع الكيمياء فى اوسليتسيم ومصانع الازوت فى بولاتي وكيندزين ، ومجموعة معامل النسيج وحوالى ٣٠٩ مؤسسة صناعية اخرى ، ان كل هذه المشاريع هى موضع فخر البلدان الاخرى الاعضاء فى (سيف) كما انها ادلة على التصنيع الاشتراكى الذى بدا فى الخمسينات حيث دشنت بولندة عهدا جديدا .

ونتيجة التصنيع السريع للاقتصاد الوطنى لبلدان (سيف) خلقت امكانيات الانتقال الى مرحلة تعاون متبادل اكثر اتساعا واكثر عمقا بغية اعادة بناء الاقتصاد الوطنى انطلاقا من نجاحات العلم والتكنيك الحديثين ، ومنجزات الثورة العلمية—التكنيكية . وبتعميق عملية التعاون هذه دخلت بلدان (سيف) فى بداية السبعينات مرحلة التكامل . ان هذا الاتجاه الرئيسى قد صيغ فى البرنامج الموحد للتكامل الاقتصادى الاشتراكى المتخذ عام ١٩٧١ خلال انعقاد الدورة الخامسة والعشرين لمجلس التعاضد الاقتصادى .

مواصلة تعميق التكامل

يمكن ان نؤكد بارتياح فى اواخر السبعينات ان عملية التكامل الاقتصادى الاشتراكى قد اكتشفت مصادر جديدة نوعيا للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى الذى كان ولا يزال يتطور بصورة اعمق فى مجال تنسيق الخطط الاقتصادية الوطنية وتخصص الانتاج الصناعى وتنمية وفق مبدا التعاون وفى مجال العلم والتكنيك وتلبية حاجات البلاد الى المواد الخام والمواد الصناعية .

لقد اتاحت الجهود التى بذلت خلال الاعوام الثلاثين الماضية تحقيق الاهداف وتنفيذ المهام التى تشكل اساسا لعمل مجلس التعاضد الاقتصادى . وفى الحاضر يكمل اقتصاد البلدان الاعضاء فى المجلس بعضها البعض كما ان اقتصادها كلها هو عبارة عن وحدة اقتصادية ، وهكذا نشات سوق ضرورية لتلبية حاجات البلدان الى الخامات والاجهزة الضرورية لصناعاتها .

وفى هذا الصدد من الضرورى الاشارة بوجه الخصوص الى الدور الذى يلعبه الاتحاد السوفيتى حيث يلبى جزءا كبيرا من حاجات بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى الى الخامات الهامة مثل البترول والغاز الطبيعى والمعادن غير الحديدية . واذكر بولنده على سبيل المثل . فلقد لبى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٦ حاجاتها الى الاخشاب والنيكل بنسبة ١٠٠٪ وحاجاتها الى السيلولوز بنسبة ٨٣٪ ، والى الحديد الزهر بنسبة ٧٧٪ ، والى الحديد الخام بنسبة ٧٣٪ ، والى الالمنيوم بنسبة ٦٢٪ . وتسهم بولنده بقسط كبير فى تلبية حاجات الاتحاد السوفيتى وغيره من بلدان (سيف) الى المواد الخام . فالاتحاد السوفيتى يستورد من بولنده كل ما يحتاج اليه من الفحم الحجرى و٩٩٪ من استيراده للكبريت و٩٤٪ مما يستورده من الزنك .

ومن العوامل الاساسية لتطوير عدد من فروع الانتاج مثل الميتالورجيا ، مساهمة الاتحاد السوفيتى فى بعض المشاريع بتقديم معداتها الصناعية الحديثة . ونذكر على سبيل المثل تشييد مجمع «كاتوفيتس» الذى يعتبر من احدث المجمعات الميتالورجية فى البلاد . فقد اتاح تشغيل المرحلة الاولى من هذا المجمع زيادة انتاج الصلب اذ بلغت ٤ر٥ مليون طن سنويا وستبلغ هذه الزيادة فى وقت قريب ٩ ملايين طن سنويا . وسيؤثر ذلك تاثيرا حاسما فى مواصلة تطوير اقتصاد البلاد كلها بسرعة واستمرار .

ان السوق السوفيتية الهائلة تلعب دورا هاما كعامل مشجع لتطوير الانتاج فى بلدان (سيف) . فلناخذ مثلا بناء السفن فى بولنده : ان هذه الصناعة كانت ولا تزال تتطور بفضل تحقيق الطلبات السوفيتية . فقد صدرنا الى الاتحاد السوفيتى اكثر من ٩٥٠ باخرة تبلغ حمولتها خمس الحمولة الاجمالية للاسطولين السوفيتيين للتجارة وصيد السمك ، وبفضل الاتفاقية بشان تقديم القوابض الكهرمغنطيسية للماكنات نشا فى بولنده انتاجها بالجملة اذ تحتل الان المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة فى العالم من حيث صنع هذه القطع . ويمكن ان نذكر بالمناسبة

(البقية على ص ١٠)

اجوبة ليونيد بريجنيف

عن اسئلة مجلة «تايم» الاميركية

نشرنا في العدد الماضي من صحيفتنا ان هيئة تحرير مجلة «تايم» الامريكية قد توجهت الى الرفيق ليونيد بريجنيف برجاء الاجابة عن عدد من الاسئلة وننشر اليوم اجوبة بريجنيف عن هذه الاسئلة .

سؤال : كيف تقيمون حالة العلاقات السوفيتية الاميركية مع الاخذ بالحسبان التقدم في المفاوضات حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية واللقاء المحتمل على مستوى القمة ؟

جواب : اود في البداية ان ابلغ عن طريق مجلتكم التمنيات الطيبة للشعب الاميركي بمناسبة حلول العام الجديد . ويتعلق ببلدينا الى حد بعيد الى اية درجة سيكون هذا العام والاعوام المقبلة طيبة فعلا ، وسلمية بالدرجة الاولى واستطيع ان اقول من جانبي ان الاتحاد السوفيتي سيعمل باستمرار بروح التعاون والمشاركة الشريفة .

لقد دخلنا واياكم عام ١٩٧٩ ، ويمكن القول اننا دخلناه بشيء ايجابي . فالعمل على الاتفاقية الجديدة لتقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية يقترب من الانتهاء ، على الرغم من انه ، كما يبدو ، سيتطلب وقتا ما لمطابقة المواقف بشكل تام . ونعتقد بان مبدأ المساواة والامن المتكافيء الذي يعترف به الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية كمنطلق سيملي الحلول الصائبة . وسنستطيع مع الرئيس كارتر في المستقبل القريب ان نثبت الاتفاق بتوقيعنا ان المهمة ، التي تطرحها الحياة نفسها ، وهي القضاء على سباق التسلح الجامح ، وضمان امن دولتينا وتعزيز السلام الدولي على مستوى اخفض من المجابهة العسكرية ، تستحق العمل .

وعلى العموم فان الاشياء السارة في العلاقات السوفيتية الاميركية خلال السنتين الاخيرتين ولنقل بصراحة ، كانت قليلة . وساقول بصراحة تامة ، انه لمن الصعب علينا في احيان كثيرة ان نفهم سعي واشنطن الحثيث الى البحث عن منفعة خاصة في عدم منفعة الاخرين . فقد جرب كل هذا ، وبالمناسبة مرات كثيرة ، الساسة الاميركان في فترة «الحرب الباردة» . غير ان الواقع الموضوعي قد جعل الولايات المتحدة الاميركية تتوصل الى استنتاج عن ضرورة التعاون مع الاتحاد السوفيتي ، وبخاصة في تجنب الحرب النووية ، وفي تسوية حالات النزاع في مناطق العالم المختلفة . وان عزمنا المشترك على العمل في هذا الطريق ، بالذات قد ثبت انطلاقا في الوثائق التي نشيد بها نحن في الاتحاد السوفيتي والتي نرى فيها كالسابق اساسا طيبا لعلاقة وطيدة وطويلة الامد نحو الافضل في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

واذا ما نظرنا الى الجانب الآخر كالنظرة الى «خصم» فقط ، وهذا ما لا يندر الحديث عنه في واشنطن ، فانه من الصعب بطبيعة الحال السير بالقضية نحو تعميق وتوسيع مجالات التعاون بانتظام . ولدى وجود هذا الموقف فان الاتفاقات الجديدة لا تولد في خلال مدة طويلة جدا وبشكل معقد وحسب بل وان العلاقات على العموم ، تراوح في مكانها او تسير نحو الخلف ، كما جرى ، في الحقيقة ، في العامين الاخيرين . وبالمناسبة فانه لن يكون امرا بالنسبة لبلدينا ، بل الفعل ، لدى وجود موقف احترام من حقوق ومصالح بعضنا البعض . وان العالم باسره سيكون رابحا من الوفاق بينهما .

ان تجربة الحياة كلها تقنعني شخصيا بان حسن الجوار ، بصرف النظر عن الفروق في الانظمة السياسية ، وفي الاراء ، هو الافضل حقا في العلاقات بين الدول . واني لعلى قناعة عميقة بان العلاقات السوفيتية الاميركية يمكن بالفعل لا ان تكون طبيعية وحسب بل وطيبة حقا وهذا ليس طوباوية . فالاساس لبلوغ هذا الهدف قد ارسي في حينه ، ولكن انبثقت على طريقه فيما بعد عقبات اصطناعية يمكن بل ويجب ان يتم التخلص منها .

سؤال : ان كثيرا من الاميركيين ، بمن فيهم اولئك الذين يدعون الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي يقلقهم توفر اعداد كبيرة من الملاكات العسكرية لبلدان معاهدة وارشو على امتداد حدودها الغربية . وهم يقصدون هذا على وجه الخصوص ، حينما يتكلمون عن «الخطر السوفيتي» . ماذا بامكانكم ان تقولوا عن مثل هذه الاقوال وعن حالة الانفراج في القارة الاوروبية ؟

جواب : ان خرافات «الخطر السوفيتي» ليست امرا جديدا . فقد اثيرت ضجة عنه بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ حينما غزا المتدخلون روسيا السوفيتية من خمسة عشر بلدا ، بما فيها الولايات المتحدة الاميركية ، لخنق الثورة واستعادة النظام القديم . وتكلم عنه رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلين حينما كان يعقد في ميونيخ صفقة مع هتلر سعيا منه الى توجيه مطامعه العدوانية ضد الاتحاد السوفيتي . وغطى النازيون هجومهم القرصني على الاتحاد السوفيتي بالصيحات عن «الخطر السوفيتي» . واستند اليه ايضا اولئك ، الذين شكلوا حلف الناتو العسكري الموجه ضد بلاد السوفييت التي فقدت عشرين مليون شخص في النضال ضد المعتدي واستخدمت هذه الذريعة نفسها حينما اعلنوا في واشنطن سياسة «على شفا الحرب» ، الموجهة ضدنا .

والان كذلك ، حينما اصبح الانفراج ملموسا في القارة الاوروبية ، وحينما رسم المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي طرق توسيع التعاون السلمي ، وحينما تجري في فيينا المفاوضات حول تخفيض مستوى المجابهة العسكرية ، تثار من جديد ضجة حول «الخطر السوفيتي العسكري على اوروبا الغربية» . ويبدو ان الانفراج السياسي ايضا لم يرق ابدا للبعض في الغرب ، وخاصة لفة تثبيته بتقليل تحشدات القوى العسكرية لكلا الطرفين في وسط اوروبا . فبحكم التاريخ تركزت هنا ضد بعضها البعض كميات كبيرة من القوات والاسلحة للحلفين العسكريين السياسيين وان قوات كل من الطرفين والمختلفة من حيث تركيبها معادلة لبعضها البعض في المجموع تقريبا وهذا التوازن العسكري قائم في اوروبا منذ بضعة عقود من السنين .

لكن التجمع الكبير للجيوش والاسلحة خطر بحد ذاته وسيكون من الاسهل بناء العلاقات السلمية اذا ما تقلل هذا التجمع من كلا الجانبين ، مع عدم الاخلال بتوازن القوى القائم . وان هذا بالذات ما نبغي التوصل اليه في فيينا .

بيد انهم يردون علينا قائلين ان التقليل لا يمكن الا اذا خفض الاتحاد السوفيتي وبقية المشتركين في معاهدة وارشو قواتهم اكثر بكثير من بلدان الناتو . والا سيكون هناك «خطر عسكري سوفيتي» . وبمرافقة هذه المزاعم المتكررة باستمرار تنمو نموا شديدا الميزانيات العسكرية ، وتزداد قوات الناتو في اوروبا .

ماذا حدث ؟ لماذا أصبح فجأة التوازن الذي كان قائما سنوات طويلة «خطرا» ؟ وعلى العموم من «تهدده نحن» ؟ وهل نطمع نحن ولو بكيلومتر مربع واحد من اراضي اية دولة ؟ او لم تقم للاتحاد السوفيتي علاقات طبيعية بل وعلاقات سلمية طيبة مع جميع بلدان اوروبا الغربية عمليا ؟ او لا يعتبر الاتحاد السوفيتي واحدا من المبادرين الرئيسيين والمساهمين النشطاء في جميع اعمال تعزيز السلام وتطوير التعاون السلمي في اوروبا ؟

لماذا اذن يجري تضليل الناس باخافتهم «بالخطر العسكري السوفيتي» ؟

اود ان اؤكد مرة اخرى ما قلته عدة مرات خلال الاونة الاخيرة : اننا لا نسعى الى بلوغ تفوق عسكري على الغرب ، فنحن لسنا بحاجة اليه . اننا لا نحتاج الا الى امن مضمون . وان الامن لكلا الطرفين سيكون اكبر بدون شك اذا ما كبح سباق التسلح وقلصت الاستعدادات العسكرية ونقي المناخ السياسي للاتصالات الدولية .

سؤال : بعد الانباء عن اعادة العلاقات الى حالتها الطبيعية بين واشنطن وبكين تتردد في الولايات المتحدة الاميركية دعوات الى «اللعب بالورقة الصينية» . ويمكن ان تحول الصين «اللعب بالورقة الاميركية» . وكيف تنظرون الى مثل هذه المساعي وكيف تتصورون مستقبل العلاقات السوفيتية الصينية ؟

جواب : ان البعض في الولايات المتحدة الاميركية وفي الدول الغربية الاخرى قد راقه جدا النهج الحالي لقيادة الصين والمعادي للاتحاد السوفيتي ، لدرجة انه نشأ اغراء بتحويل بكين الى اداة للضغط على عالم الاشتراكية . وان هذه السياسة تبدو لي مغامرة خطرة للغاية على قضية السلام العام .

ان القضية لا تكمن ابدا في اقامة العلاقات الدبلوماسية . بل ان القضية في انهم يحاولون بكل السبل ان يشجعوا ويغروا بمنافع ذات طابع اقتصادي ، والان بتوريد السلاح العصري بالتدريج والتكتيك الحربي والتكنولوجيا اولئك الذين يراسون واحدة من اضخم بلدان العالم ، ويعلنون بصراحة عن عدائهم لقضية الانفراج ونزع السلاح والاستقرار في العالم اولئك الذين يطمعون في اراضي كثير من البلدان وينظمون الاستفزازات ضدها ، اولئك الذين اعلنوا ان الحرب حتمية ، وشرعوا بالاستعداد النشيط للحرب .

وهل من الصعب يا ترى ادراك ان هذا لعب بالنار ؟

اما الاعتماد على استخدام نظام بكين الذي استجمع قواه كاداة لسياسة الناتو وتسيير مساعيه العدوانية في اتجاه ملائم للغرب ، فليس اكثر من سذاجة متعجرفة . وحسبنا ان نتذكر كيف انتهت بالنسبة للدول الغربية سياسة ميونيخ تلك . وهل يعقل ان تنسى دروس التاريخ بسرعة ؟

اما فيما يتعلق بعلاقات الاتحاد السوفيتي مع جمهورية الصين الشعبية فانه ليست لدينا ازاء هذا البلد لا مطامع اقليمية ولا اية مطامع اخرى ولا نرى هناك اية عقبات موضوعية لا لاستعادة العلاقات الطيبة وحسب بل وعلاقات الصداقة وهذا طبعا اذا اصبح موقف جمهورية الصين الشعبية اكثر حكمة وسلميا .

تسمع من بكين في بعض الاحيان بيانات تزعم بان المعاهدة السوفيتية الصينية للصداقة والتحالف والمساعدة المتبادلة والمعقودة في عام ١٩٥٠ قد «فقدت كل اهمية» وتحولت «الى ورقة بسيطة» وما الى ذلك . ويبدو ان القادة الصينيين يستفزوننا لفسخ هذه المعاهدة واستطيع القول اننا لا ننصاع للاستفزاز . فنحن لا نفسخ بارادتنا ابدا وثيقة تجسد صداقة شعبي الاتحاد السوفيتي والصين . اما اذا اقدم قادة بكين على هذه الخطوة فانهم سيتحملون كامل عبء المسؤولية امام شعب بلدهم وامام قوى السلام والتقدم في سائر ارجاء العالم .

سؤال : تفسر في الولايات المتحدة الاميركية تفسيرات متنوعة كلمة «دويتانت» التي تطابق باللغة الروسية كلمة «الانفراج» . ما هو برأيكم المضمون السياسي الملموس لهذا الاصطلاح ، وخاصة فيما يتعلق بالمشاكل الاقليمية مثل مشكلتي افريقيا والشرق الاوسط ؟

جواب : حينما نقول «انفراج التوتر» او «الانفراج» لمجرد الاختصار ، فاننا نقصد حالة العلاقات الدولية والحالة المناقضة لها والمسماة عادة «بالحرب الباردة» التي كان من سماتها التوتر المستمر المهدد في اية لحظة بالتحول الى نزاعات مكشوفة . وباختصار ان الانفراج هو قبل كل شيء تجاوز «الحرب الباردة» والانتقال الى علاقات طبيعية متساوية بين الدول . والانفراج هو الاستعداد لحل الخلافات في الراي والنزاعات لا بالقوة ولا بالتهديد والتلويح بالسلاح ، بل بوسائل سلمية حول طاولة المفاوضات . ان الانفراج هو ثقة معينة وقدرة على اخذ المصالح الشرعية لبعضنا البعض بالاعتبار . هذا هو باختصار فهمنا للانفراج .

واننا من جانبنا نمارس سياسة نشيطة من اجل ان تتعزز عملية الانفراج بكل السبل وان تنتشر في جميع مناطق العالم ، بما فيها بطبيعة الحال ، افريقيا والشرق الاوسط . الا انه لن يكون من العدالة والواقعية انتظار ان تتخلى شعوب هذه المناطق او غيرها عن النضال من اجل حقوقها الشرعية باسم التفسير الكاذب لمفهوم الانفراج من قبل البعض .

فاذا ما تحدثنا ، مثلا ، عن الشرق الاوسط فان مصالح الانفراج لا يتناقض معها ابدا نضال الشعوب العربية من اجل استعادة اراضيها التي احتلتها اسرائيل ، ومن اجل حق الفلسطينيين في انشاء دولتهم الخاصة . كما لا تتناقض معها اعمال اولئك الذين يؤيدون هذه المطالب العادلة للعرب . ويعمل خلافا لمصالح الانفراج في الشرق الاوسط اولئك الذين يقفون الى جانب المعتدي مشجعين مساعيه التوسعية .

وينسحب هذا نفسه ايضا على الوضع في جنوب افريقيا . فان مصدر الخطر على سياسة الانفراج الدولي هو السياسة الموجهة ضد الشعوب التي تخوض هناك النضال من اجل التحرر من الاضطهاد الاستعماري العنصري ، وضد الاستعمار الجديد ، ومن اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعي ، وليس ابدا نضال الشعوب من اجل حقوقها بحد ذاته .

سؤال : لقد نقد ممثلو ادارة كارتر مرارا السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي مستندين بذلك الى وثيقة هلسنكي الختامية . فالى اية درجة تنطبق على السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي ؟

جواب : ان وجهة نظرنا في الوثيقة الموقع عليها في هلسنكي يمكن التعبير عنها باختصار شديد وبصورة قطعية . ان الاتحاد السوفيتي يدعو الى تنفيذ الوثيقة الختامية بكل اقسامها تنفيذا كاملا . وبالمناسبة فان الاتحاد السوفيتي هو البلد الرئيسي في العالم الذي ثبتت في دستوره المبادىء العشرة كلها للعلاقات بين الدول ، والتي سجلت في الوثيقة الختامية .

غير انه لا ينبغي نسيان ان الوثيقة الختامية هي وثيقة تنظم العلاقات بين الدول بالذات وليس هناك اي حكم من احكامها يعطي لبعض الدول الحق في التدخل في الحياة الداخلية للدول الاخرى . وبالاضافة الى ذلك فان الدول الموقعة على الوثيقة الختامية قد تعهدت ، باحترام حق بعضها البعض في ان تختار بحرية وتطور انظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وحقها في اقامة قوانينها وقواعدها الادارية ، سواء بسواء .

انني لا اريد الان ان اخوض نقاشا بصدد خط الادارة الاميركية في هذه المسائل ، على الرغم من انه كان بالامكان ، وصدقوني ، قول الكثير وطرح الاسئلة الكثيرة في هذا الصدد وبخاصة فيما يتعلق بتدخل الولايات المتحدة الاميركية في الشئون الداخلية للدول الاخرى على مرأى من العالم بأسره .

السياسة الديمغرافية

جاء في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي : «ينبغي ان لا تغيب عن بال العلماء السوفييت مشاكل البيئة وتكاثر وتوزع السكان التي اصبحت حادة خلال الاونة الاخيرة» . فما هي اذن الحالة الديمغرافية الراهنة في الاتحاد السوفيتي ؟

تنخفض في الاتحاد السوفيتي نسبة الولادات فالاسر لا تريد كقاعدة ، انجاب اكثر من طفلين وتدل نتائج الابحاث التي اجرتها ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٢ على ان اكثر من ٩٠ بالمائة من الاسر كان لديها طفل او طفلان . وكان لدى ٦ بالمائة فقط من الاسر ثلاثة اطفال . وهناك عامل سلبي آخر وهو تهرم السكان بسرعة كبيرة . ففي عام ١٩٧٥ مثلا بلغ عدد الناس الذين بلغوا سن الستين او تجاوزوا هذه السن ٣٢ر٥ مليون شخص ، اي شكلوا نسبة ١٢ر٣ بالمائة من السكان في حين ان عددهم في عام ١٩٣٩ كان ١٣ مليون شخص ، اي شكلوا نسبة ٦ر٨ بالمائة من السكان .

ان هذا الوضع يتطلب بطبيعة الحال اعداد سياسة ديمغرافية فعالة قائمة على اساس علمي ففي الاتحاد السوفيتي لا يزال في طور البدء في الاساس استثمار مساحات هائلة من سيبيريا والشرق الاقصى . فماذا يفترض ان يتخذ بصفة خاصة ؟ اولا ، سيوسع نظام الاعانات الحكومية ليس فقط للاسر التي لديها عدد كبير من الاطفال بل وللاسر التي لديها طفلان او حتى طفل واحد . ثانيا ، من المقرر ان تعطى الاسر التي لديها طفلان او ثلاثة الافضلية عند توزيع الشقق الحكومية ، والسلف لبناء الشقق التعاونية والبيوت ثالثا ، تنوي الدولة التي توسع باستمرار شبكة دور الحضانة ورياض الاطفال ، ان تحسن فيها الى درجة كبيرة العناية بالاطفال . رابعا ، ستتاح وفقا لما نصت عليه الخطة الخمسية الحالية للامهات العاملات ، اذا كن طبعا يرغبن في ذلك امكانية العمل يوما غير كامل او اسبوعا غير كامل . خامسا ، ستقدم تسهيلات اضافية : ستزداد مدة اجازة الولادة ، وستنمو المعاشات التقاعدية للامهات العاملات اللواتي لديهن خمسة اطفال والخ .

ان الدولة الاشتراكية تملك امكانية التأثير على عمليات النزوح في الاتجاه المطلوب . وهي تؤثر عليها بحيث تتوافق مصالح الناس الذين يبدلون اماكن سكنهم مع متطلبات الاقتصاد الوطني وهذا امر مفهوم تماما . فعند الانتقال الى منطقة اخرى يأخذ الناس بنظر الاعتبار مستوى الاجر واسعار المواد الغذائية بما في ذلك في سوق الكولخوز ، وطابع العمل وآفاق التدرج في المناصب وبناء الاسرة ، والحصول على شقة ومواصلة التعليم ، واشياء كثيرة اخرى . وقد حددت الدولة منذ أمد بعيد اجورا عالية للناس الذين يعملون في سيبيريا وفي الشمال الاقصى . ويحصل هؤلاء الناس على تسهيلات اخرى متنوعة . وباختصار يتم فعل الكثير ، كما يبدو ، لجذب الناس الى تلك المناطق الواسعة التي يلاحظ فيها نقص كبير جدا في الايدي العاملة . غير ان الاخصائيين يستنتجون بان هذا ليس كافيا ، طالما ان السكان لا يزدادون في قسم كبير من اراضي بلادنا بل ينخفض عددهم .

ويظل نزوح السكان بين المناطق مشكلة حادة ايضا (عدم كفاية نزوح سكان الارياف الى المدن في بعض المناطق ، ونزوحهم الكبير الذي لا اساس له في المناطق الاخرى) . ففي الاورال مثلا تواصل المدن نموها بسرعة على حساب القرى اما في آسيا الوسطى فان سكان القرى لا يفضلون ابدا الهجرة من قراهم .

ويعتقد بعض الاختصاصيين بان الاوان قد حان لاستبدال السياسة الديمغرافية الموحدة بسياسة مختلفة . ويفترض عدد من الاخصائيين في علم السكان انها يجب ان تكون مختلفة بحيث تشجع زيادة الولادات في المناطق التي تكون فيها نسبة الولادات منخفضة وتشجع تخفيضها في المناطق التي تكون فيها النسبة مرتفعة . الا ان اغلبية العلماء السوفييت يعتقدون بان وجهة النظر هذه خاطئة تماما .

فما هي حججهم ؟ انهم يقولون ان انخفاض نسبة الولادات ونمو السكان يجري تقريبا في جميع الجمهوريات السوفيتية . وليس هناك فارق (وهو كبير) الا في الوتائر وفي سرعة هذه العملية . فنلاحظ اعلى نسبة لانخفاض الولادات والنمو في جمهورية روسيا الاتحادية وفي اوكرانيا وبيلوروسيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا . ويلاحظ هذا الاتجاه ايضا في بقية الجمهوريات ماعدا اثنتين هما طاجيكستان واوزبكستان (علما انه ظهر في اوزبكستان ايضا بدءا من عام ١٩٦٠ اتجاه انخفاض نسبة الولادات) . واذا ما اقرت اقتراحات المدافعين عن السياسة الديمغرافية المختلفة فان عوامل الاهتمام في زيادة نسبة الولادات ستضعف ايضا في آسيا الوسطى والمناطق الواقعة وراء القفقاس . ولهذا فان هذه السياسة لا تساعد على زيادة نسبة الولادات في الاتحاد السوفيتي على العموم .

يركزون في الخارج الاهتمام على هذا الجانب بالذات من القضية اي على انه مع مرور الزمن (وهذا لن يطول) سيصبح الروس في الاتحاد السوفيتي اقلية ، على حد الزعم ، بينما ستزداد الى حد كبير «حصة» الشعوب الشرقية وبالدرجة الاولى الشعوب التي تشكل اللغة التركية اساس لغتها . ما هو الموقف في بلادنا من مثل هذه الاراء ؟ يمكن ان نذكر جواب ليونيد بريجنيف عن سؤال مراسل صحيفة «موند» الفرنسية . وقد كان سؤاله التالي : «الا تعتقدون بان النمو السريع لعدد السكان في الجمهوريات القومية يمكن ان يؤدي الى تبدلات بنيوية معينة ؟» وقد اجاب ليونيد بريجنيف قائلا : «فيما يتعلق بزيادة السكان في هذه الجمهورية او تلك في بلادنا فان هذه الظاهرة لا تقلقنا ، بل بالعكس تسعدنا ...»

(عن مواد مجلة «مسائل الاقتصاد»)

الشعب يرشح ممثليه للنيابة

ستجرى في الرابع من اذار (مارس) عام ١٩٧٩ الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهو البرلمان السوفيتي ، المؤلف من مجلسين متساويين في الحقوق هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . وقد تشكلت في سائر انحاء البلاد دوائر انتخابية وبدأ تقديم المرشحين للنيابة . ان الحملة الانتخابية للانتخابات الاولى بعد اقرار الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي تجرى في جو من نشاط السكان الرفيع . ويقدم الشغيلة افضل الناس ، المتمتعين بسمعة طيبة استحقوها بين افراد الشعب ، ويسمونهم مرشحيهم . وان قادة الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية هم اول من يرشحون في اجتماعات اسر العمل .

وفي الاجتماع الانتخابي لعمال ومستخدمي مصنع ماكينات الحساب والتحليل في موسكو قدم اسم ليونيد بريجنيف بالاجماع كمرشح للسوفيت الاعلى عن دائرة باومانسكي الانتخابية في العاصمة للانتخابات الى سوفيت الاتحاد . وقد أيد الاعضاء في الحزب الشيوعي واللاحزبيون على حد سواء ترشيحه بحرارة . كذلك رشحه المشتركون في اجتماعات طلاب واساتذة المدرسة التكنيكية العليا في موسكو وهي من اشهر معاهد موسكو ، وشغيلة مؤسسة «بلشفيتشكا» في موسكو لخياطة الملابس ، ومعهد لينين الالكتروتكنيكي لعموم الاتحاد السوفيتي .

وقد رشح اليكسي كوسيغين من دائرة مدينة موسكو الانتخابية للانتخابات الى سوفيت القوميات وقد تم ترشيحه من قبل عمال اتحاد معامل النسيج «تريوخ-غورنايا-مانوفاكتورا» . وكذلك رشح في الاجتماعات الانتخابية الاعضاء الاخرون في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي : غريشين واوستينوف واندروبوف وسوسلوف ورومانوف وكيريلينكو وشيربيتسكي وغروميكو وتشيرنينكو وكونايف وبيلشه .

وذكر في الاجتماعات الانتخابية اسم زلوبين قائد فريق البناة المشهور في البلاد كلها والكساندروف رئيس اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي ، ودفوريانينوفا عاملة النسيج في ضواحي موسكو ، وفارنافشوف مدير مصنع «ابرال ماش» وبيرمكوفا الحلابة وسوكول مشغل آلة الدلفنة الحارة وغيرهم من الممثلين اللائقين للطبقة العاملة والفلاحين الكلخوزيين والمثقفين .

اجوبة عن اسئلة القراء

ما هي اللغات التي كان لينين يتقنها

كتب القارئ محمد خلفية من الجزائر يقول : «سمعت ان لينين زعيم ثورة اكتوبر كان يعرف عدة لغات . فكيف استطاع دراستها مع انشغاله بالنشاط الثوري ؟» ولنشر اليوم موضوعا نتحدث فيه عن ذلك .

تقول ناديجدا كروبسكايا ، زوجة ورفيقة لينين في مذكراتها : «كان لينين يعرف كثيرا من اللغات الاجنبية يجيد الالمانية والفرنسية والانكليزية ودرسها وترجم منها . وكان يقرأ باللغتين البولونية والايطالية ويفهم التشيكية والسويدية» .

ويقول دميتري اوليانوف ، شقيق لينين الاصغر : «في ذلك الحين ، في المعهد القيصري ، كان التلاميذ يرغمون على دراسة اللغة اللاتينية واليونانية القديمة . وكانت هذه اثقل الدروس واصعبها وكنا ندرسها فقط بحكم الواجب . الا ان فلاديمير ايليتش كان يدرس هاتين اللغتين القديمتين بحماس ، واتقنهما عندما كان في سن ١٥-١٦ عاما» .

وبأية درجة كان لينين يعرف اللغات الاجنبية وكيف كان يستخدمها؟

يتذكر بانتيليمون ليبيشينسكي رفيق لينين : «كان لينين يتحدث معي ذات مرة في جنيف ، واستحوذت عليه فكرة فاخذ يؤكدها باستشهاداته من كتاب صغير ، وقرأ بسرعة كبيرة وبلا توقف ما يقارب نصف صفحة من كل استشهاد .... وعندما اهتممت بالكتاب والقيت عليه نظرة بعد ان اقتربت من ايليتش ، وجدت لدهشتي البالغة كتابا باللغة الالمانية وليس بالروسية» .

يتحدث الاشتراكي الاميركي البارز روبرت ماينور فيقول : «بدأ لينين لدى لقائنا الاول حديثه معي باللغة الروسية . واستطعت فقط ان اقول له انني لا اتكلم بالروسية انما اعرف الفرنسية . وقال لينين في البدء انه لا يعرف الانكليزية بما فيه الكفاية وتحدثنا بعض الوقت باللغة الفرنسية ثم انتقل لينين الى الالمانية وتابع بعد ذلك ورأيت في غاية الدهشة والعجب ، بلغة انكليزية لا شائبة فيها ولم يخطىء ، سوى انه كان يتوقف من حين لآخر بحثا عن الكلمة المطلوبة وكل محادثاتنا التالية جرت باللغة الانكليزية ولا اتذكر اي لحن لدى لينين» .

ويتذكر جوفاني جرمانيتو ، وهو كاتب ايطالي واحد مؤسسي الحزب الشيوعي الايطالي قائلا عن لينين انه تحدث مع كل منا تقريبا اما باللغة الفرنسية او الايطالية في المؤتمر الرابع للكومنترن .

ومن الطريف ان نعرف كيف كان لينين نفسه يقدر معرفته اللغات الاجنبية ، فاكم ما كتبته رفيقته يلينا ستاسوفا بهذا الصدد : «في احدى الاستمارات اجاب فلاديمير ايليتش عن سؤال «اي اللغات تعرف» : «الانكليزية والالمانية والفرنسية سيء ، الايطالية سيء جدا» .

وتتابع : «في عام ١٩٢٠ ، اثناء انعقاد المؤتمر الثاني للكومنترن انتقد فلاديمير ايليتش اخطاء قيادة الحزب الشيوعي الالماني وخط الايطالي سيراتي . وقد تكلم فلاديمير ايليتش بالالمانية حين كان الحزب الشيوعي الالماني هو المعني ، وعندما انتقل للحديث عن اخطاء سيراتي ، انتقل الى اللغة الفرنسية . وكنت حاضرة في جلسة المؤتمر هذه ، التي انعقدت في صالة اندريه في قصر الكريملين . واذكر تلك الدهشة التي مرت في القاعة ، اذ لم يتصور الرفاق الاجانب ان الروسي الذي تكلم لتوه باللغة الالمانية بشكل رائع ، يتقن اللغة الفرنسية بالدرجة نفسها . هكذا كان فلاديمير ايليتش يعرف هذه اللغات !»

ويمكن ان نضيف الى ماسبق ان لينين قد تكلم مرارا من المنصة باللغات الاجنبية وتحدث بها مع المندوبين .

كيف كان لينين يدرس اللغات

تذكر كروبسكايا ان «لينين قد انهى المدرسة الثانوية الكلاسيكية وكانوا يدرسون فيها اللغات الروسية والسلافية واللاتينية واليونانية والفرنسية والالمانية . ست لغات ثلاث منها حية وثلاث ميتة . وكانت والدة ايليتش تتكلم الالمانية بطلاقة وقد انعكس هذا ، بالطبع ، في معرفة ايليتش للغة الالمانية .

... كان ايليتش يعرف الانكليزية افضل مني . وكان يستمع كيف كانت معلمة اللغة الانكليزية تعلم شقيقته اولغا قراءة الانكليزية بصوت مرتفع وبالمناسبة لم يكن ايليتش يحسن لفظها ، وتعلمت اللغة حسب توجيهاته لكن عندما سافرنا الى لندن بعد اربع سنوات لم يفهمنا احد ولم نكن نفهم احدا . وكان لابد من الدراسة من جديد . واثناء وجودنا في لندن اخذنا نحسن اللغة الانكليزية بالتدريج كنا نتردد على الاجتماعات ونستمع الى الكلمات باللغة الانكليزية ، ونسمع خطابات الانكليز في حديقة هايد بارك ونتحدث الى ربة البيت ، وكنا نتلقى دروسا بالتبادل مع انجليزيين كنا نعلمهما الروسية وكانا يعلماننا الانكليزية» .

ما هي الطريقة التي كان يستخدمها لينين في تعلم اللغات ؟

تتذكر شقيقة لينين الصغرى ماريا اوليانوفا ، سنوات تلمذته وتقول : كانت عنده جميع القواميس والافعال الفرنسية الشاذة مرتبة في جداول بعناية ، ومكتوبة بحروف واضحة .

ولاشك في ان هذا الاعتناء وهذا التنظيم قد ساعدا كثيرا على نجاح الفتى لينين في اللغات .

ومعروف ان الثوري العظيم كان يجد الفرص لاتقان اللغات حتى فيما بعد عندما كان انشغاله هائلا حقا ولم يكن يتبقى له من الوقت الا ما هو ضروري للراحة . فكيف تسنى ذلك للينين؟

تتحدث كروبسكايا عن الحياة في المهجر في جنيف (عام ١٩٠٨) فتقول : «عندما كان ايليتش يتعب من العمل في كتابه الفلسفي كان يأخذ كتب قواعد اللغة الفرنسية وكتب تاريخ اللغة وكتبا في خصائص اللغة الفرنسية التي كانت لدي ، ويطالعها خلال ساعات مستلقيا في الفراش الى ان تهدأ اعصابه المتوترة من المناقشات الفلسفية» اذن كانت دراسة اللغات نوعا من الراحة لدى لينين .

بولاتوف

الصهاينة «وحقوق الانسان»

كانت الصهيونية منذ قيام الدولة السوفيتية الفصيلة الصدامية لمعاداة الشيوعية والسوفيت وقد خصص الصهاينة من صفوفهم معادين للشيوعية محترفين مثل رايمون هارون ودانييل بل ووولت روستو وهانس مورغينتاو ، وكثيرين غيرهم . وتلتقي الاهداف الاستراتيجية للصهيونية ومعاداة الشيوعية في النضال المشترك ضد البلدان الاشتراكية . وان الهدف الرئيس بينها هو بذر بذور عدم الثقة بالاتحاد السوفيتي وشق وحدة البلدان الاشتراكية ونسف التعاون بين هذه البلدان والقوى المناهضة للامبريالية .

ان تكتيك واساليب النشاط المعادي للاشتراكية والذي تمارسه الصهيونية الدولية تتبدل تبعا للاهداف المتوخاة في كل حالة .

ولناخذ على سبيل المثال الحملة الدعائية بصدد مسالة «انتهاك حقوق الانسان» والتي علنها وسميا قادة الادارة الاميركية الحالية فهذا التخريب الايديولوجي يستهدف النيل من السياسة الخارجية السلمية للاتحاد السوفيتي وبقية دول الاسرة الاشتراكية عن طريق نشر الاخبار الملفقة حول حقوق الانسان في هذه البلدان . فان اعلان التدخل في الشئون الداخلية للبلدان الاشتراكية تحت ستار «انتهاك حقوق الانسان» فيها يفتح امكانات واسعة للنشاط التخريبي الذي تنظمه ماتسمى «المراكز المختصة في الشئون السوفيتية » للصهيونية الدولية بالاشتراك مع استخبارات البلدان الامبريالية وبالدرجة الاولى ادارة الاستخبارات المركزية الاميركية .

ويمارس الصهاينة اليوم التخريب الايديولوجي تحت راية «النضال من اجل حقوق الانسان» على نطاق خاص . وتدل على ذلك ترسانة الوسائل التي يلجاون اليها ، ومنها التصريحات الطنانة لممثل اللوبي الصهيوني في الاوساط الحكومية للولايات المتحدة الاميركية ومحاولات تشكيل مختلف انواع مجموعات التخريب على اراضي البلدان الاشتراكية ، ومن هذه المجموعات مثلا مجموعات «مراقبة تنفيذ اتفاقات هلسنكي» ومجموعات «المدافعين عن الحقوق» وغيرها ويمكن ان نضم الى هذه القائمة تنظيم الاعمال ضد الاجراءات الرامية الى تعزيز وتطوير الصلات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة .

ففي بلغراد مثلا اكتشفت محاولة الصهاينة احباط المرحلة التمهيدية للقاء ممثلي الدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا لجاء عملاء الصهاينة ، تحت ستار سياح ، وراحوا يوزعون بين المشاركين في اللقاء التمهيدي وبين السكان منشورات ذات محتوى استفزازي .

واذ يستخدم الجهاز الدعائي للصهيونية الدولية قنوات الاعلام الجماهيري فانه يؤكد «انتهاك حقوق الانسان في بلدان اوروبا الشرقية» وغياب الحريات الديمقراطية فيها ، والملاحقات والمطاردات التي يتعرض لها من يسمون «المخالفين في الراي» ، و«معاداة السامية على مستوى الدولة» كما يزعمون ، وهلمجرا .

وبالاضافة الى هذا ينشط عملاء الصهيونية في البلدان الاشتراكية نفسها . وقد انضم الى ممارسة النشاط التخريبي ضد البلدان الاشتراكية ليس فقط الجهاز الدعائي و«المراكز المختصة في الشئون السوفيتية» للصهيونية الدولية بل وكذلك ادارة الاستخبارات المركزية الاميركية ، وممثلو «اللوبي الصهيوني» في كونغرس الولايات المتحدة الاميركية .

ولنر ، مثلا ، كيف يستخدم الصهاينة نشاط احدى المجموعات التخريبية المعادية للبلدان الاشتراكية والتي سمت نفسها «مجموعة المناضلين من اجل حقوق الانسان» ، ويحاولون بذلك نسف النظام الاجتماعي والسياسي القائم في الاتحاد السوفيتي . لقد استقينا الوقائع عن ذلك من «الرسالة المفتوحة» التي كتبها الدكتور في فلسفة العلوم الطبية ليباسكي ونشرت في جريدة «ازفستيا» (٧٧/٣/٤) . كان ليباسكي عضوا في المجموعة التي يراسها روبين وازبيل وليرنر . واعلن ان هدف نشاط هذه المجموعة «الضاربة في مسالة حقوق المواطنين» ، وان

المجموعة كانت تقودها «الاستخبارات الاميركية والمنظمات الخارجية المعادية للسوفيت» (وبالذات المنظمات الصهيونية مثل المركز الوثائقي في فيينا والوكالة اليهودية العالمية و«بناي بريث» وغيرها) .

وقد جاء في احد التعليمات التي تلقاها ليباسكي من ادارة الاستخبارات المركزية ان «حكومتنا تهتم ، بطبيعة الحال ، بالمعلومات المتعلقة بالحركة اليهودية . ومن الافضل ان يجمع هذه المعلومات اشخاص اخرون . اننا نحترم اهتماماتك ومساهمتك في هذه الحركة ولكنك بتركيزك على تنفيذ مطالبنا تستطيع مع الزمن ان تصبح اكثر فعالية في نضالك ضد النظام ...» .

ان صلات مجموعة التخريب المعادية للسوفيت مع حكومة واستخبارات الولايات المتحدة الاميركية تكشف هدفا واحدا مشتركا وهو نسف النظام القائم في الاتحاد السوفيتي . واذ يتمتع الصهاينة بنفوذ كبير في الاوساط الحكومية للولايات المتحدة الاميركية فانهم ينظمون عن طريق منظماتهم الدولية المديدة وكذلك عن طريق عملائهم هجمات على جبهة واسعة ضد الاشتراكية التي هي حليف القوى المناهضة للامبريالية في كافة مناطق العالم .

اننا نرى من كل ما يتخذه الصهاينة في «نضالهم من اجل حقوق الانسان» ان جهودهم موجهة الى نسف الانفراج ، وضد التقدم في مجال التعاون والفهم المتبادل بين الشعوب ويعارض الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية هذه الجهود بموقف مبدئي من مسالة حقوق الانسان ، وهي تصد بذلك اعمال الصهاينة الاستفزازية .

ان موقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسالة يستند الى «لائحة حقوق الانسان» التي اقرتها هيئة الامم المتحدة في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ ، والى ميثاقي حقوق الانسان اللذين اقرا في عام ١٩٦٦ والمكرسين بطبيعة الحال : الاول للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والثاني لحقوق الانسان السياسية وحقوقه كمواطن .

ان مسالة حقوق الانسان التي نوقشت في جنيف مؤخرا في دورة لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة ، قد اثارت اهتماما مشروعا في سائر ارجاء العالم . وقد القى رئيس الوفد السوفيتي تقريرا في جلسة الدورة بين فيه مجددا حقيقة الوضع في مجال تامين حقوق الانسان وحرياته في الاتحاد السوفيتي وقطع بذلك دابر اية اختلاقات في هذا الصدد . وقد اشار رئيس الوفد في تقريره الى ان «مبدأ احترام حقوق الانسان هو واحد من مبادئ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي وعلاقاته مع الدول الاخرى كلها . وان المثال على تحقيق هذا المبدا هو مساهمة الاتحاد السوفيتي الكبيرة في كل نشاط هيئة الامم المتحدة الموجه الى تطوير الاحترام العام لحقوق الانسان وحرياته الاساسية وكذلك لمصادقته على جميع الاتفاقيات الدولية الاساسية في هذا المجال» .

واذ تعزى المنظمة الصهيونية الى نفسها دور المدافع عن «حقوق الانسان» التي تنتهك على حد زعمها ، في بلدان الاسرة الاشتراكية ، فانها تلتزم الصمت ازاء انتهاك هذه الحقوق في اسرائيل وفي الاراضي العربية المحتلة . وتسعى السلطات الاسرائيلية الى ان توفر للفلسطينيين ظروفا حياتية تؤدي الى ابادتهم ابادة تامة او جزئية . ويود الصهاينة تجزئة الشعب العربي الفلسطيني الى مجموعات سلالية متفرقة محرومة من وطنها الموحد . وينطبق على هذه الاعمال مفهوم ابادة الجنس التي هي جريمة شنيعة ضد البشرية . ويلجا الصهاينة الى شتى السبل لطرد العرب من ديارهم فيردمون آبار مياه الشرب ويجتثون اشجار الفاكهة ويسممون البساتين وينتزعون الارض ويبنون عليها مستوطنات يهودية . وقد دعت هيئة الامم المتحدة اسرائيل اكثر من مرة خلال السنوات الاخيرة الى ايقاف هذه الاعمال الوحشية ازاء الشعب العربي الفلسطيني .

سيرغي شيزوكوف

تعليق على الاحداث الدولية

ايران : الوضع يزداد توترا

ما تزال الاضطرابات والتظاهرات الجماهيرية في شوارع طهران وغيرها من المدن الايرانية مستمرة ضد الشاه والتدخل الامريكي في شئون ايران الداخلية . وتجري في البرلمان الايراني مناقشات حادة حول البرنامج الحكومي لوزارة شاهبور بختيار المدنية . هذا البرنامج الذي لم يلق اي تأييد من قبل الجبهة الوطنية المؤثرة في الاحداث وغيرها من المنظمات المعارضة وكذلك من قبل رجال الدين ، لانه يلتف على مسالة القضاء على النظام الملكي في البلاد .

ويتضح من الانباء الواردة هذه الايام من العاصمة الايرانية ومن واشنطن ان الولايات المتحدة تتخذ كل ما بوسعها من اجراءات بغية توفير الوقت وشق صفوف المعارضة والحيلولة دون تلاحم الجيش والشعب وابقاء النظام الموالي للولايات المتحدة في ايران . لقد تحدث فانس وزير الخارجية الامريكية عن الوضع في ايران في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا ، بالقول «ان ثمة احتمالا بان يغادر الشاه البلاد» واضاف «ان الولايات المتحدة قد الهمت حكومة شاهبور بختيار بانها ستكون على صلة وثقى معها لمساعدتها في اية لحظة» .

ولكن عددا من الخطوات التي اقدمت عليها واشنطن في الاونة الاخيرة ، نظرا لتعمق واحتدام الازمة السياسية الداخلية في ايران بما في ذلك ارسال الجنرال هايزر نائب القائد العام للقوات المسلحة الامريكية في اوروبا الغربية الى طهران ومنحه «صلاحيات واسعة» ان هذه الخطوات تدل على مدى قلق واشنطن على المواقع الامريكية في ايران في المستقبل وكذلك على مدى الوقاحة الصريحة التي تناقش بها الصحف الامريكية امكانية احداث انقلاب عسكري في ايران اذا لم تنجح حكومة بختيار في التمسك بزمام الحكم .

اما فيما يخص صلاحيات الجنرال هايزر «الواسعة» فقد اكدها وزير الخارجية الامريكي في مؤتمره الصحفي . ولم يضيع الجنرال هايزر وقته عبثا فمن جهة كان يضي في اجتماعاته ولقاءاته العديدة مع كبار ضباط الجيش الايراني على ان يحتفظوا بوحدة القوات المسلحة الايرانية ويناقش من جهة اخرى مع الجنرالات الايرانيين مخططات الانقلاب العسكري .

لقد اعلن في ١٣ كانون الثاني (يناير) في طهران عن تشكيل مجلس وصاية من الاشخاص الاولياء للشاه . وسيعمل المجلس في غيابه واذاعت وكالة رويتر ان الشاه قد غادر ايران في ١٦ كانون الثاني (يناير) .

وتبين احداث الايام الاخيرة ان الجماهير الشعبية الواسعة في ايران لاتزال مصرة على اسقاط نظام الحكم الملكي واستقالة الحكومة الحالية التي تم تشكيلها وفق توجيهات الشاه كما وانها تحتج على تدخل الولايات المتحدة في شؤون ايران الداخلية .

يوري كروشنين

جمهورية الهند

في عيدها التاسع والعشرين

بقلم نيكولاي غولدين
رئيس جمعية الصداقة
السوفيتية-الهندية
وزير الاتحاد السوفيتي

اصبح من التقاليد الحسنة لدى الشعبين السوفيتي والهندي ، ان يحتفل كل منهما بالتواريخ المشهودة والاحداث المجيدة في حياة الاخر ، وها نحن نحتفل بالذكرى التاسعة والعشرين لقيام جمهورية الهند .

ان السوفيتيين يدركون جيدا ما يعنيه قيام الجمهورية في عام ١٩٥٠ بالنسبة للشعب الهندي . فقد ثبت هذا الحدث الاستقلال الذي احرزه الشعب الهندي في عام ١٩٤٧ . ومنه بدا العهد الجديد في حياة ملايين الناس الذين اضطهدهم المستعمرون الاجانب خلال قرون .

ومما يزيد غبطة السوفيتيين ادراكهم ان التاريخ الجديد للشعب الهندي العظيم مرتبط بعرى الصداقة الوثيقة مع الاتحاد السوفيتي وطن اكتوبر العظيم والحليف المخلص لجميع الشعوب المكافحة .

كيف يمكن تقييم العقود الثلاثة الاخيرة في حياة الهند ؟ ان الجواب واحد ، وهو ان هذا البلد قد تمكن من احراز نجاحات هامة خلال هذه السنوات ، في طريق التقدم الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي . واليوم تدخل المستعمرة السابقة المتخلفة في عداد الدول العشر المتطورة في العالم ، وهذا قبل كل شيء هو نتيجة عمل الشعب الهندي الموهوب الذي يحق له كل الحق ان يعتز بها .

ان السوفيتيين اذ يهنئون الشعب الهندي الصديق بهذا العيد الكبير ، يدركون بارتياح عميق ان الصداقة والتعاون ، القائمين بين شعبينا وبلدينا والمتوطدين باستمرار قد اسهما بنشطهما في تهيئة تقدم الهند الشامل .

كيف تعود الى الاذهان في هذه الايام كلمات اول رئيس للوزراء في جمهورية الهند ، الابن البار للشعب الهندي جواهر لال نهرو ، الذي كان يرى في الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ضمانة لتقدم بلاده المطرد . ولم يكن ذلك نبؤة بل ادراكا لوقائع الامور . فالايمان بفائدة الصداقة والتعاون مع الدولة الاشتراكية الاولى في العالم والاخلاص لهما كان يستوحيهما من الاعمال الملموسة ، التي تبدو الآن بوضوح خاص لاحاجة لتعداد المؤسسات التي بنيت على الارض الهندية بمساعدة الاتحاد السوفيتي . بل ولكنني اود ان اشير الى ان الهند تملك اليوم قطاعا عاما قويا في الاقتصاد ، يسمح للبلد بان يسير في طريق التقدم بنجاح ، وبشكل مبرمج في المستقبل ، هذه هي الحصيلة الرئيسية لتعاون الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند . ولا شك في ان التعاون بين بلدينا ، الذي توجهه جهود حكومتي الاتحاد السوفيتي والهند ، سياتي بنتائج مثمرة للطرفين .

ان معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والهند قد اثبتت اهميتها خلال الاعوام الثمانية المنقضية بعد توقيعها ليس من وجهة نظر مصالح البلدين وحسب ، بل ومصالح السلام ، بما في ذلك في اسيا ونستطيع القول بحق انه لو لم يقف الاتحاد السوفيتي والهند معا الى جانب السلام وامن الشعوب وضد الامبريالية والاستعمار ، وضد مكائد اعداء الصداقة وحسن الجوار بين الشعوب لكان من العسير التنبوء بما كان سيؤول اليه الوضع في اسيا نفسها حتى في السبعينات ، ان المعاهدة السوفيتية-الهندية موجهة بالذات لخدمة قضية السلام وحسن الجوار في آسيا والعالم كله .

ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند واسعة ومتعددة لانها تقوم على الصداقة التي تربط بين شعبي الاتحاد السوفيتي والهند ، ولهذا بالذات فان تعاوننا الشامل يخدم مصالح الشعبين السوفيتي والهندي .

ان السوفيتيين يعتزون بهذه الصداقة ويعملون على توطيدها بكل الوسائل . وكما اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، فان الشعب السوفيتي كله عضو في جمعية الصداقة السوفيتية-الهندية .

كيف يعيش الدبلوماسيون الأجانب في موسكو

وجه مراسلنا هذا السؤال الى دميتري ليكيفوروف رئيس قسم البروتوكول في وزارة الخارجية السوفيتية فاجاب قائلا :

توجد في موسكو حاليا ١٠٥ ممثليات اجنبية وللمقارنة اقول ان عددها في عام ١٩١٨ كان ٢ ، وفي عام ١٩٢٤ اصبح ١٢ وارتفع عام ١٩٤٦ الى ٣٢ . ان نشاط الدبلوماسيين الاجانب في مختلف البلدان ، ومنهم المعتمدون في الاتحاد السوفيتي ، تنظمه احكام اتفاقية فيينا لعام ١٩٦١ حول العلاقات الدبلوماسية . وقد وقع الاتحاد السوفيتي ، مع غيره من الدول ، هذه الوثيقة الهامة . ان تامين تنفيذ احكام الاتفاقية موكول الى وزارة الخارجية السوفيتية وبالذات قسم البروتوكول فيها . ويتيح لي عملي في هذا القسم امكانية الحديث بصورة اكمل عن حياة الدبلوماسيين في موسكو ، وعن تلك الجهود التي تبذل من قبل الجانب السوفيتي لتسهيل عملهم . وتسهم وزارة الخارجية ، وبخاصة قسم البروتوكول اسهاما لا يستهان به في هذا الامر .

وينبغي القول ان البعثة الدبلوماسية لدولة اجنبية ينظر اليها دوما في الاتحاد السوفيتي باعتبارها مؤسسة سياسية هامة ، تلعب دورا جوهريا في مجال العلاقات بين الشعوب ، وكقناة هامة للاعلام عن الحياة في بلاد السوفيت ، وعن سياستها الخارجية . وتسعى السلطات السوفيتية باستمرار لتوفير كل الامكانيات التي تساعد الدبلوماسيين الاجانب في عملهم ومن اجل الحصول على المعلومات الموضوعية عن بلادنا .

وفي السنوات الاولى لقيام دولتنا ، عندما بلغت حرب التدخل والحرب الاهلية اوجهما ، كان فلاديمير لينين مؤسس دولتنا يعير اهتماما كبيرا لخلق الظروف الضرورية لعمل البعثات الاجنبية ولقضايا الاعلام الموضوعي . ورغم العمل التنظيمي الهائل ، كان يجد الوقت للقاء والحديث مع المبعوثين والمراسلين الاجانب ، ورسل مختلف البلدان ، وما زال هذا التقليد مستمرا حتى اليوم .

القى الاستقبال المقام على شرف رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في موسكو ، القى ليونيد بريجنيف كلمة اكد فيها على مهام السفراء قائلا : «... عليكم ، ايها السفراء ، يتوقف الكثير في قيام جو من الصداقة والود ومدى الثقة في العلاقات المتبادلة بين بلدانكم والاتحاد السوفيتي . وطبيعي انكم ستجدون دوما مساعدة هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية في تحقيق مسؤولياتكم» .

لننظر اولا ، ونحن نتحدث عن حياة ونشاط الدبلوماسيين ، الى تلك المسالة التي تتمتع باهمية غير قليلة . وهي ظروف عمل الدبلوماسيين . فمنذ الايام الاولى بعد انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ اتخذت جميع التدابير لضمان عمل طبيعي للدبلوماسيين المعتمدين لدى الدولة السوفيتية . والشيء لدى مفوضية الشعب للشؤون الخارجية ، كما كانت تمنى حيال ذلك وزارة الخارجية ، مكتب لخدمة الاجانب . وتهتم بهذه المسائل ، في السنوات الاخيرة ، ادارة انشئت خصيصا لذلك ، وهي ادارة خدمة السلك الدبلوماسي . وهذه الادارة التي لا وجود لمثيلاتها في البلدان الراسمالية ، تهتم بالغ الاهتمام بالمبعوثين الدبلوماسيين وتؤمن لهم السكن واستخدام الموظفين ، بما في ذلك المعلمون والمترجمون ، وتنظيم الاستقبالات الخ . ويشير الدبلوماسيون الاجانب بارتياح الى فائدة هذا النظام .

ومن الجدير بالذكر ان الدبلوماسيين الاجانب في الاتحاد السوفيتي يتمتعون تقليديا بكرم الضيافة والاحترام ، سواء من قبل السكان او من قبل السلطات السوفيتية . اما امن الدبلوماسيين وافراد اسرهم فمضمون تماما . وللاسف لا يمكن قول الشيء نفسه عن وضع الدبلوماسيين وبخاصة السوفيت ، في البلدان الراسمالية ومن البديهي القول بانه لا تجري في الاتحاد السوفيتي تلك الاعمال الاستفزازية التي كثيرا ما نواجهها في بعض البلدان الراسمالية ، بما في ذلك تجاه السفارات والممثليات السوفيتية كاشعال الحرائق والقاء المتفجرات والتهديد واحتجاز الدبلوماسيين ، كما تشن في بعض البلدان اعمال استفزازية ضد السفراء ، تصل لحد الخطف والقتل . اما الدبلوماسيون في موسكو فيعملون ويعيشون باطمئنان .

ويمكن ان نضيف الى ما تقدم ان الكثير من البلدان الغربية تحدد حتى الآن نسبة الدبلوماسيين السوفيت والبعض الاخر ، تحدد عدد موظفي السفارة وبذلك تحدد امكانيات نشاطها بينما لا يوجد مثل هذا الشيء في الاتحاد السوفيتي .

وبالاتفاق التام مع روح ونص الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي ، وبخاصة في مسائل «التعاون بين الدول» ، يتخذ قسم البروتوكول في وزارة الخارجية السوفيتية ، من جانبه ، اجراءات أضافية ، هدفها خلق افضل الظروف المناسبة لعمل الدبلوماسيين وتسهيل حصولهم على المعلومات .

ولناخذ مسائل تنقل الاجانب . فقد اتخذت الحكومة السوفيتية ، حتى قبل مؤتمر هلسنكي قرارا وسع بشكل ملحوظ امكانيات الدبلوماسيين الراغبين في الاطلاع على بلادنا . ففي مذكرة وزارة الخارجية السوفيتية المؤرخة في ١٨ شباط-فبراير عام ١٩٧٤ المرسلة الى السفارات ، اشير الى «ان حكومة الاتحاد السوفيتي قد اتخذت قرارا بتوسيع امكانيات التنقل في اراضي الاتحاد السوفيتي لرؤساء البعثات الدبلوماسية وافراد اسرهم وموظفي السفارات والملحقين العسكريين وموظفيهم وكذلك موظفي المؤسسات القنصلية ، وحصل رؤساء البعثات الدبلوماسية وافراد اسرهم على امكانية زيارة المناطق المفتوحة في الاتحاد السوفيتي باية وسيلة من وسائل النقل دون اي اخطار لقسم البروتوكول في وزارة الخارجية السوفيتية . ومنحت تسهيلات مشابهة لفئات اخرى من الدبلوماسيين . ويبدا العمل بهذا النظام منذ ٥ نيسان-ابريل عام ١٩٧٤ . ومن المفروض في مثل هذه الحالات ان يراعى مبدا المعاملة بالمثل، وان تخطو البلدان الاخرى خطوة مشابهة. الا ان عددا من البلدان مازال ملتزما بالانظمة القديمة الصارمة في هذا الميدان . ووفقا لها ينبغي ، من اجل القيام برحلة ، تقديم اشعار مسبق ، ومراعاة عدد من الشكليات التي تعرقل عمل السفارات . ثم جرى مؤتمر هلسنكي ووقعت الوثيقة الختامية التي تعهدت فيها البلدان باتخاذ التدابير لتحسين ظروف عمل البعثات الاجنبية بهدف مواصلة تعميق عملية الانفراج ، والتعاون السلمي المتسم بروح حسن الجوار ، وتم لقاء بلغراد ، الا ان عددا من البلدان يماطل في الاخذ بمبدا المعاملة بالمثل .

ان مئات الدبلوماسيين في الاتحاد السوفيتي مستفيدون من الامتيازات المقدمة ، فهم يزورون سنويا ، وبمبادرة منهم ، مختلف مدن ومناطق وجمهوريات الاتحاد السوفيتي ، ويلتقون مع مسؤول السلطات المحلية وقادة الجمهوريات ويطلعون على حياة الشعب السوفيتي ، وكما يتضح للمراسلين ووكالات الانباء ، يشعر الدبلوماسيون بالرضى عن نتائج زياراتهم .

ويزور السفراء والمسؤولون في السفارات الاجنبية بموسكو ، رجال الدولة السوفيت وقادة مختلف المصالح ، زد على ذلك ان قسم البروتوكول يقوم بمبادرات في هذا الشان . فهو يدعو الممثلين الاجانب بانتظام الى دورات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحادية ، التي تناقش فيها كما هو معلوم ، المسائل الهامة لحياة الدولة في بلادنا والى الاجتماعات الاحتفالية والندوات اليوبيلية وماشابه ذلك ، وينظم لقاءات واحاديث بين الشخصيات الرسمية واعضاء الحكومة والعلماء وممثلي العلم والثقافة وبين الدبلوماسيين .

وقد نظمت في السنتين الاخيرتين وحدهما لقاءات مع فلورينتييف ، وزير الزراعة في جمهورية روسيا الاتحادية ، وروبين ، رئيس مجلس القوميات في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وستوكالين ، رئيس لجنة الطباعة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وبروكوفييف وزير التعليم السوفيتي ، وسكاتشكوف ، رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية في مجلس الوزراء السوفيتي ، وشاشين ، وزير صناعة تكرير النفط للاتحاد السوفيتي ، وبروميسلوف رئيس بلدية موسكو ، ونيبوروجني ، وزير الطاقة والكهرباء للاتحاد السوفيتي ، وكيريلين نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ورئيس لجنة العلوم والتكنيك ، وجيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وباستوخوف سكرتير اللجنة المركزية للكمسمول ولابين رئيس لجنة التلفزيون والاذاعة .

واضافة الى ذلك ، ينظم قسم البروتوكول عدة رحلات لهم ومشاهدة المعالم الاثرية والتاريخية .

ويمكن ان نذكر بين المؤسسات التي تمت زيارتها ، مثلا ، مصنع اوليانوف للماكينات الثقيلة الفريدة ، وفي اذربيجان ، حيث ذهب الدبلوماسيون مرتين ، في عام ١٩٧١ وعام ١٩٧٦ ، اطلع الضيوف على استخراج النفط من تحت قعر البحر كما شاهد الدبلوماسيون المركز الصناعي الحديث في الجمهورية وهو مدينة سومغايت-مدينة الكيمياء . واطلع الدبلوماسيون كذلك على مصنع ليتين للمحركات في مدينة ياروسلافل ، ومصنع الجرارات في مينسك ، الذي ينتج جرارات «بيلوروس» الشهيرة في العالم كله ، ومصنع «فيسبوري» للاثاث في مدينة تالين ، عاصمة جمهورية استونيا ، ومحطة براتسك الكهرمائية

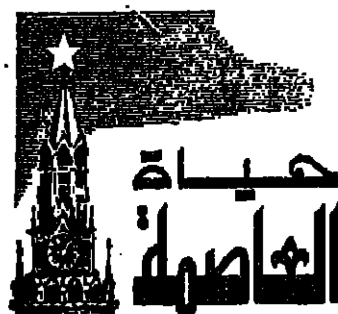
وتنظم وزارة الخارجية السوفيتية للدبلوماسيين لقاءات واحاديث مع رجالات الثقافة والادب والفن ومشاهدات للمسارح والمعارض والحفلات الموسيقية .


اثناء زيارة مصنع الساعات


في اوزبكستان ، شاهد رؤساء البعثات الدبلوماسية وزوجاتهم ، بام اعينهم كيف ينمو «الذهب الابيض» في الجمهورية .

مرات في السنة رحلات للدبلوماسيين الى عدد من مدن وجمهوريات الاتحاد السوفيتي . ولاخذ فكرة عن جغرافية هذه الرحلات يكفي القول ان الدبلوماسيين قد زاروا في السنوات الاخيرة ١٢ جمهورية اتحادية . وقد نظمت رحلتان الى عدد من الجمهوريات مثل اذربيجان وجورجيا واوزبكستان واوكرانيا ومولدافيا . ونظمت رحلات لاعضاء السلك الدبلوماسي الى منطقة سيبيريا الشرقية وبحيرة بايكال واضافة الى ذلك نظمت رحلات الى مدن براتسك وفولغوغراد وكالينينغراد ونوفوسيبيرسك والى مناطق استصلاح الاراضي البكر وجمهورية كاريليا الاشتراكية السوفيتية ذات الحكم الذاتي وجمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية واوفيلتشين-روستوف-ياروسلافل-نوفوسيبيرسك ... وفي شهر ايار-مايو من العام الماضي زار عدد من السفراء جمهورية ارمينيا ، وفي تموز-يوليو زاروا استونيا وفي ايلول-سبتمبر قرغيزيا .

وتتوفر امكانيات للدبلوماسيين الاجانب اثناء هذه الرحلات للقاء مع قادة الجمهورية او المقاطعة او المدينة ، ومع رجالات العلم والثقافة والشغيلة



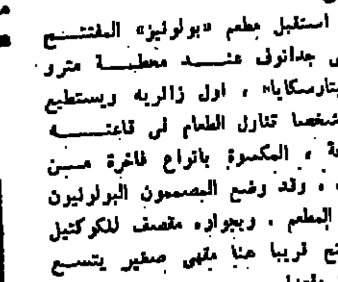
* انجز العمل التحضيرى لاحصاء السكان الذى سيجرى من ١٧ حتى ٢٤ كانون الثانى (يناير) . وقد شكل فى المدينة حوالى ٤٠٠ قسم للاحصاء وسيشترك فى هذا العمل ٢٩ الف شخص .

* افتتحت صالة صغيرة لموسيقى الحجرة فى دار الثقافة التابعة لكليات العلوم الانسانية فى جامعة موسكو وسوف يجرى تبادل فنى واسع مع لينينغراد وكييف ومينسك .

* انتهى بناء المستوصف واقسام الابحاث النظرية فى مركز امراض القلب الذى يبنى فى شارع زوبليوف . وهذا هو اكبر مركز فى البلاد ويضم اقساما للبحث العلمى مع المختبرات ، واقساما للدرس ومستوصفا وكل هذه الاقسام مجهزة بانظمة تكييف الهواء والنقل الداخلى والاتصال .

* جرى «اسبوع العلم والتكنيك والانتاج للاطفال والشبيبة» . وحسب التقليد ، حضر الى موسكو فى العطلة الشتوية من جميع انحاء البلاد المخترعون الشباب ونشطاء حلقات الابداع التكنيكى واعضاء الفرق الانتاجية للتلاميذ . ولقد التقوا مع العاملين القدامى ومجددى الانتاج فى كثير من مؤسسات العاصمة ، وزاروا مكاتب التصميم ومختبرات البحث العلمى واطلعوا على المعارض التكنيكية فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى والمتحف الهندسى .

* استقبل مطعم «بولونيز» المفتتح فى حى جدانوف عند محطة مترو «بروليتارسكايا» ، اول زائريه ويستطيع ١٢٠ شخصا تناول الطعام فى قاعتيه الفسيحة ، المكسوة بانواع فاخرة من الخشب . وقد وضع المصممون البولونيون ديكور المطعم . وبجواره مقصف للكوكتيل وسيفتتح قريبا هنا ملهى صغير يتسع لسبعين مقعدا .



تم فى معهد التصميم والبحث العلمى بموسكو اعداد مجموعة من الابراج المالية من الخرسانة المسلحة .

فى الصورة : تركيب الخزان المتكون من عدة اقسام على البرج .



فى الصورة : لقاء فى مقر اللجنة التنفيذية للصليب الاحمر السوفيتى

ضيوف جمعيتى الصليب والهلال الاحمرين فى الاتحاد السوفيتى

تلبية لدعوة من اللجنة التنفيذية لجمعيتى الصليب والهلال الاحمرين زار الاتحاد السوفيتى وفد من جمعية الهلال الاحمر الفلسطينية برئاسة فتحى عرفات رئيس جمعية الهلال الاحمر لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد اطلع الوفد على مختلف اتجاهات نشاط اتحاد جمعيتى الصليب والهلال الاحمرين فى الاتحاد السوفيتى وعلى عمل مراكز نقل الدم والاسعاف ، كما اجرى الوفد مباحثات فى وزارة الصحة للاتحاد السوفيتى واللجنة التنفيذية لجمعيتى الصليب والهلال الاحمرين .

وقد قال فتحى عرفات فى حديث له مع مراسل صحيفة «انباء موسكو» : ان هذه الزيارة كانت قيمة قبل كل شىء لاننا استطعنا التعرف بالبلاد السوفيتية وحياة شعبها . وتاثرنا كثيرا بحسن ضيافة المواطنين السوفيت وسماحتهم وودهم واحسسنا طيلة مكوثنا فى الاتحاد السوفيتى ، سواء فى موسكو او كييف او اوديسا او اى مكان اخر ، ان السوفيت يكنون المشاعر الطيبة لنا نحن ممثلى الشعب الفلسطينى .

لزيارتنا كذلك اهمية كبيرة من وجهة نظر دراسة واستخدام تجربة جمعيتى الصليب والهلال الاحمرين السوفيتية وتوسيع التعاون بين منظمتينا . وفى مجرى اللقاءات والاحاديث مع قادة اتحاد جمعيتى الصليب والهلال الاحمرين ، عبر الجانب السوفيتى كذلك عن استعداده لتقديم المساعدة المادية والمعنوية الشاملة للشعب الفلسطينى .

لم اعرب فتحى عرفات عن الشكر العميق لجمعيتى الصليب والهلال الاحمرين السوفيتية على المساعدة النزيهة التى يقدمها للشعب الفلسطينى . وذكر بان الاتصالات بين جمعية الهلال الاحمر الفلسطينية وجمعيتى الصليب والهلال الاحمرين السوفيتية قد اقيمت عام ١٩٦٩ ومنذ ذلك الوقت تترطد العلاقات بين المنظمتين على الدوام . وقد اشار فتحى عرفات الى ان الفلسطينيين يتلقون من الاتحاد السوفيتى الادوية والادوات الطبية وكل مساعدة .



* عقد لقاء بين اعضاء لجان الشباب لجمعيات الصداقة السوفيتية وبين تلاميذ المدارس الثانوية فى البلدان الاسكندنافية الفائزين فى مسابقة افضل موضوع عن الاتحاد السوفيتى .

* اقامت جمعية الصداقة السوفيتية النرويجية امسية بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين بعد المائة لميلاد يوناس لى الكاتب النرويجى الكبير .

وقد تحدث الخطباء عن حياة وابداع الكاتب وعن مؤلفاته الرئيسية .

وان يوناس لى هو واحد من «الاربعة الكبار» فى الادب النرويجى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وقد احتل الادب النرويجى بفضله وبفضل ابسن وبيورنسون وهيلان مكانة طليعية بين الآداب الغربية الاخرى .

* عقدت لقاءات بين الخبراء السوفيت وفرق السياح من انجلترا وايطاليا وبلجيكا .

* بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد مارتين لوثر كينغ ، المناضل البارز فى سبيل حرية الشعب الزنجى ، اقيم احتفال فى دار الصداقة القيت خلاله كلمتان من قبل البروفيسور ايفانوف عضو جمعية الصداقة السوفيتية-الامريكية الذى يعمل فى معهد التاريخ العام لاكاديمية العلوم السوفيتية ، وغيليسكى رئيس قسم بمعهد الولايات المتحدة وكندا فى الاكاديمية ذاتها . وافتتح اثناء الاحتفال معرض يضم كل ماكتبه العلماء والصحفيون السوفيت عن مارتين لوثر كينغ . واضيفت اليه المواد الوثائقية المتعلقة بحياة ونشاط كينغ . ولفت انظار الحاضرين معرض للصور الفوتوغرافية بعنوان «مارتين لوثر كينغ ودوره فى الحركة من اجل حقوق الزنوج فى الولايات المتحدة» .

* اجتمع نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية -الدانيماركية الى فريق من السياح الدانيماركيين وهم طلبة مدرسة الفن المسرحى فى كوبنهاغن . وحضر الاجتماع رجالات المسرح السوفيتى البارزون واساتذة مدرسة التمثيل المسرحى التابع لمسرح موسكو الفنى .

* اقيم لقاء بين اعضاء لجنة الشباب لجمعية الصداقة السوفيتية-الامريكية وفريق من طلبة ومعلمى المعاهد العليا الامريكية .

* اقيمت معارض بمناسبة العيد الوطنى الكوبى-الذكرى العشرين للثورة الكوبية ، ويتعرف الجمهور من خلال اللوحات الزيتية والرسومات والصور الفوتوغرافية بحياة الشعب الكوبى والانجازات على طريق بناء الاشتراكية والاواصر الوثيقة بين كادحى كوبا والاتحاد السوفيتى .

* اقيمت مراسيم اختتام دورات دراسة اللغة الروسية التى استمرت ٥ اشهر ونظمها اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية لمدرسى اللغة الروسية فى البلدان الاجنبية . وقد سلمت الى المدرسين شهادات التخرج .

* عقدت جلسة للجنة التنفيذية لجمعية الصداقة السوفيتية-الهندية . وقد اجملت فى تلك الجلسة نتائج العمل فى السنة الماضية ونوقشت مشاريع نشاط الجمعية لعام ١٩٧٩ الجارى .



* اشتركت مؤسسة انتوريست فى عام ١٩٧٨ فى ٨٥ سوقا دولية ومعرضا متخصصا فى اكثر من ٤٠ بلدا ، وتحدثت معروضات انتوريست عن الخطوط السياحية وعن الاثار التاريخية والثقافية فى مدن الاتحاد السوفيتى ، وعن حياة الشعب السوفيتى . وتشترك انتوريست وفى شهر كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٩ فى ثلاثة معارض دولية هى : الاستجمام والسفر فى عام ١٩٧٩ «فى مدينة بريستول (انكلترا) ، و«كروان والمحرك والسياحة» فى مدينة شتوتغارت (المانيا الاتحادية) و«استجمام-١٩٧٩» فى مدينة دوبلن (ايرلندا) . وسوف تعرض فى واجهات عرض انتوريست الصور وافلام الفانوس السحرى الملونة عن معالم الاتحاد السوفيتى والمتاحف وعن خطوط الرحلات المتبعة فى عام ١٩٧٩ .

* تملك انتوريست اكثر من ١٣٥ فرعا ووكالة ، وشبكة واسعة من الفنادق والموتيلات والمطاعم والمقاهى والبارات ويقدم اكثر من ثلاثة الاف دليل متخصص يعرفون ٢٥ لغة خدماتهم للضيوف . وقد اعدت انتوريست على شرف يوبيلها الذهبى ٢٥ جولة يوبيلية ، تشمل المدن البطلة وعواصم الجمهوريات السوفيتية وقد اصدرت الشركات الايطالية «ايتلتوريست» و«تشيته» و«كسوميت» و«فرالكو-روسو» و«ايتيل» و«اوتسور» كراسات دعائية حول الرحلات الى الاتحاد السوفيتى ، وبدات بتسجيل الراغبين فى زيارة الاتحاد السوفيتى فى عام انتوريست اليوبيل .



للاولمبياد-٨٠

فى البلدة الاولمبية

لا يزال المركز الثقافى بالبلدة الاولمبية يبنى اما برنامج الحفلات لـ ... المشتركين فى الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين فقد تم اعداده، ... للرياضيين فى الايام الاول لنزولهم فى البلدة الاولمبية حفلة فى القاعة الكبرى (١٢٠٠ مقعد) يشترك فيها الفنانون السوفيت المعروفون . وسيشاهد المشتركون فى الالعاب الاولمبية كذلك عروضا لفرق ميوزك هول من لينينغراد وفرقة الغناء والرقص فى جمهورية ... السوفيتية ذات الحكم الذاتى ومسرح ... المركزى والسيرك السوفيتى وفرقة العازفين على الكمان من مسرح البلشوى ... وسيتعرف الرياضيون بمهارة فرق ... من الفنانين المحترفين والهواة ، ... بالمشتركين فى الاولمبياد-٨٠ ... ومامنون من الشباب .

خطوط اولمبية

يسمى طريق لينينغراد بحق بوابة مدينة الاولمبياد . فتقع هناك مراكز رياضية كبيرة مثل ملعب «دينامو» ... الرياضية للجيش . ويصل هذا الطريق ... بالمدينة . والى جانب ... الاكثر ازدحاما من الطريق والذى يمتد ... محطة المترو «سوكول» الى شارع ... يجرى شق طريق مواز للطريق لينقل ... التحويل بعض تيارات المرور منه ... الوصول الى المراكز الرياضية ومحطة ... الجوى المركزية .

وسيبلغ طول الطريق الجديد اربعة ... كيلومترات ويتوقع ان يتم بنائه ... القادم .

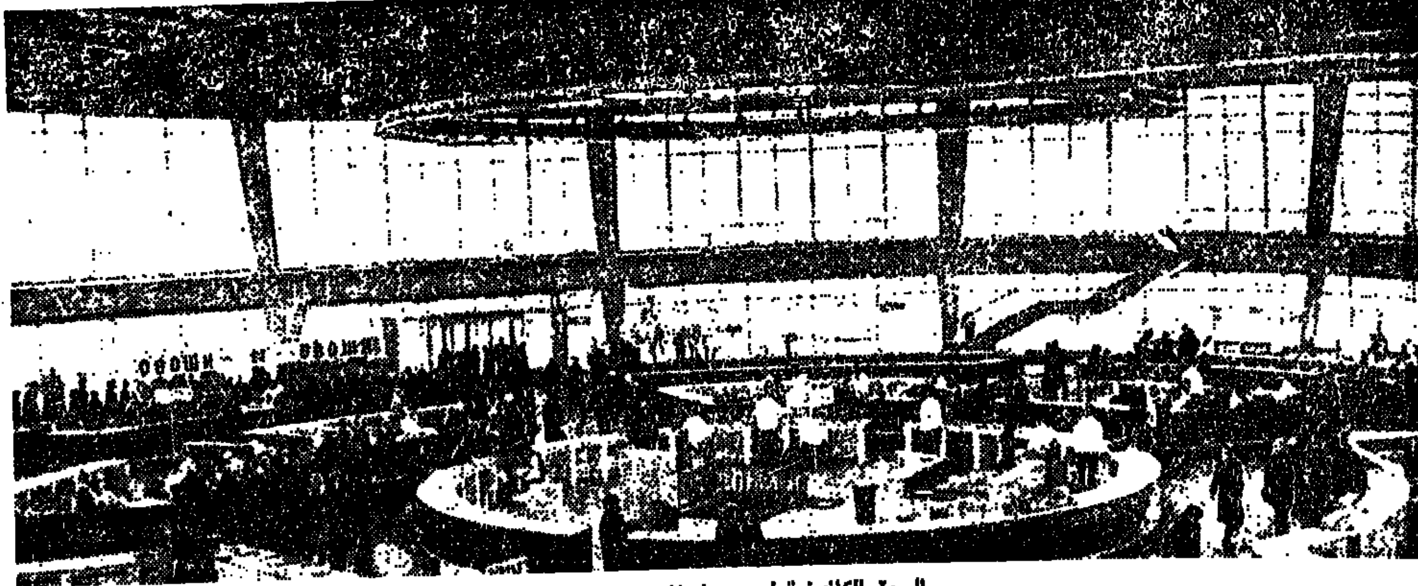
شيريميتوفو-٢

يجرى على قدم وساق تشييد محطة ... الجوى الدولية شيريميتوفو-٢ . وقد ... تركيب هياكل البناية ذات ٨ طوابق ... تشيدها شركة «بوليرباوه» الالمانية ... المنضمة الى الكونسيرن ... وتجرى الان اعمال التجميل وتركيب ... من الالومنيوم والزجاج الذى يحمى ... الشمس على واجهة البناية .

وسوف يوضع فى محطة النقل الجوى ... تبلغ مساحتها ٨٥ الف متر مربع ، ... الاجهزة التى تملكها الان صناعة ... الركاب . وسوف تكون فيها قاعات ... تصل بينها السلالم الناقلة والمصاعد ... المريحة . وبفضل الواح التسجيل ... والالات الالكترونية والناقلات الاوتوماتيكية لن يستغرق تسجيل الركاب ... الحقائب اكثر من ٥-٧ دقائق .

وستقع فى المحطة اربعة مطاعم ... وقاعة للنادى وبار ومطاعم عادية ... لالف وستمئة شخص فى ان واحد .

ويعمل فى البناء الف عامل ... المحطة وتعبيد طريق ذى ستة فروع ... فندق لمسافرى الترانزيت يتسع ... سرير ومجمع لتزويد الطائرات بالوقود ... بصورة مركزية وشبكة من مختلف ... الهندسية وغير ذلك فى رقعة ... مساحتها ١٩٠ هكتارا .



السوق الكلخوزية فى حى باومان

اسواق الكولخوزيين فى موسكو



رفاييل الغاييف جلب القرنفل من باكو الى موسكو



غالينا لابتشينكو بائعة فى قطاع الدولة بالسوق

يحمل ٥ر٢ مليون كولخوزى وبستانى من الجمهوريات ومن قرى ضواحى موسكو يحملون سنويا مختلف المحاصيل للموسكوفيين ، كالتفاح والملفوف والجزر والبطاطا واللحوم والمملحات والفطر وغيرها . فمجال الاختيار واسع فى السوق الكولخوزية . وهى الى جانب تجارة الدولة والتجارة التعاونية تلعب دورا ملحوظا فى تموين السكان . وقد قال ليونيد بريجنيف فى كتابه «الاراضى البكر» بهذا الصدد : «القيت نظرة على «البازار» الذى يمكن ان يفصح عن الشىء الكثير للعين الخبيرة فهو شبيه بباروميتر الحياة الاقتصادية فى اية محلة ، ومرآة لعادات وتقاليد سكانها» .

وفى الاسواق الكولخوزية التسع والعشرين فى موسكو يمكن رؤية المحاصيل من مختلف المناطق المناخية فى البلاد .

وقد اتسع فى العاصمة ، فى العام الماضى ، ثلاث اسواق كبيرة ، وفى عام ١٩٧٩ ستفتتح السوق التى تبنى الان بالقرب من محطة قطار ريغا . وستختلف هذه السوق الجديدة اختلافا جوهريا عن الاسواق الحالية ، ففيها بهو فسيح للبيع يمكن تدفئته ويتسع لـ٢٧٠ مركزا للبيع وسيحوى البناء الاماكن الضرورية المساعدة كالمستودعات وغرف التبريد وساحات لتفريغ المحاصيل .

وستظهر على مخطط المدينة كذلك سوق كبيرة اخرى فى حى بيروفسكى ، قرب نوفوغيرييفو ستضم قاعتين احداهما كبيرة تتسع لـ٢٥٠ مركزا للبيع ، والاخرى اصغر لبيع البطاطا . ومن المقرر بناء فندق على ارض السوق يتسع لخمسين نزيلا ، وبناء مطعم شعبى . والجديد فى هذه السوق هو الرصيف المعد لتفريغ السلع ، وسوف تدخل على الاسواق القديمة تغييرات تجعل منها بحق اسواقا جديدة .



امام مسرح «ساتيرا» شتاء
بريشة ايفانوف

هل تعلم ؟

ان موسكو تاسست قبل اكثر من ٨٠٠ عام ، وانها تعتبر عاصمة للاتحاد السوفيتى منذ ٦٠ عاما . وان اعلى هيئات السلطة فى بلادنا تعمل فى الكرملين .

وان الكرملين يحتل الان مساحة تبلغ ٢٨ هكتارا ، وتوجد فيه كاتدرائيات قديمة وقصور ومتنزه رائع .

وان طول سور الكرملين يبلغ ٢٢٣٥ مترا وسمكه ٦ امتار وارتفاعه ١٩ مترا .

فى خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣

ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥

مكتب العناوين المركزى فى موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣ هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤

اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠

اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٢٦

مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠

اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ فى موسكو . زقاق كوستيانسكى دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٣٦ ٢٠٩

المكتب المركزى للسياحة فى موسكو شارع غوركى دار رقم ٢ هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣

ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكى فال دار رقم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢

ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢

ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١

مستوصف التوريست (مجانى) زقاق غروزيتسكى ، دار رقم ٢ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤

غرفة التجارة والصناعة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ١١ ٨ ٢٢١

مخازن بيريوزكا

رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٦٣ ٠٦ ٢٤٧

رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧

رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣

رفع فعالية الانتاج في الاتحاد السوفيتي

بقلم فلاديمير سيلين
احد مسؤولي لجنة التخطيط للاتحاد السوفيتي

لقد اصبح انطلاق اقتصادنا نحو حل المسائل الاجتماعية الميزة الرئيسية التي تتسم بها المرحلة الراهنة من تطوره . فتزيد الدولة نفقاتها الهادفة الى رفع مستوى معيشة الشعب وتتطور باستمرار القاعدة المادية والتكنيكيــــة لفروع الصناعة التي تنتج السلع للمواطنين ، وكذلك قاعدة المؤسسات الثقافيــة ومؤسسات الخدمات العامة .

لقد انفق في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) على التدابير الاجتماعية الجديدة مـــن الاموال ما انفق لهذا الغرض خلال الاعوام العشرة السابقة لتلك الخطة . وتنص الخطة الخمسيـــة الحالية على زيادة حصة رصيد الاستهلاك الاجتماعي في الدخل القومي زيـادة تتجاوز ٧٥ مليار روبل ففي كل عامين يبنى في البلاد من المساكن مـا يزيد عن كل رصيد المساكن في روسيا ما قبل الثورة . ويتعلم اكثر من ٩٣ مليون شخص في مختلف المؤسسات الدراسية .

ولتنفيذ مختلف المهام الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلاد تنفيذا ناجحا ، رسم نهــج لزيادة فعالية الانتاج في البلاد . ويعتبر نمــو انتاجية العمل من العوامل الحاسمة لتنفيذ هــذه المهمة .

لقـــد تقلصت في البلاد امكانيـة توسيـــع الانتاج عن طريق زيــادة عدد العاملين . فنسبة تشغيل القادرين على العمل في الاتحاد السوفيتي هي من اعلى النسب في العالم . ويعمل الان في الاقتصاد ويتعلم في المؤسسات الدراسية مـن الطلبة الذين يدرسون فقط ، اكثر من ٩٢٪ من القادرين على العمل . ويمكن القول ان كــــل الرجال القادرين على العمل و٨٠-٨٥٪ من النساء يعملون او يدرسون وجدير بالذكر ان زيادة عدد المواطنين الذين تؤهلهم اعمارهم للعمل ستتقلص في الثمانينات الى حد كبير بالمقارنة مع ما كانت عليه في فترة الخطة الخمسية الحالية (كنتيجـة من نتائج الحرب العالمية الثانية) .

وتقام في الاعوام الاخيرة مراكز صناعيـــة ضخمة في سيبيريا والشرق الاقصى . ولاستغلال الثروات الطبيعية لهذه المناطق الشرقية تحتاج البلاد الى اليد العاملة الاضافية وتوظيف اموال كبيرة .

ويتسم باهمية متزايدة في مجال موارد اليد العاملة في الاعوام الاخيرة تحول الاقتصاد نحو حل مجموعة من المسائل المرتبطة بزيادة رفاهية الشعب ، الامر الذي يسفر حتما عن انتقال جزء من موارد اليد العاملة الى فروع الخدمات . ومن المعلوم ان هذه النزعة في تطور الاقتصاد سوف تشتد في المستقبل .

لذلك يجب أن تصل انتاجية العمل في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ اي في الخطة الخمسيـــة العاشرة مستوى يضمن نمو الانتاج حسب ما خطط له ولاسيما في السنتين الاخيرتين منها .

ويجب ان تزداد انتاجية العمل في الاقتصــــاد كله في الاعوام الخمسة الاخيرة بنسبة ٢٥-٢٩٪ بدلا من ٢٣٪ في الخطة الخمسية التاسعة . وفي الخطة التاسعة ضمن نمو انتاجية العمل ٨٠٪ من زيادة انتاج الدخل الوطني . وتتجه النيـــة الى زيادة النسبة الان الى ٨٥-٩٠٪ . وسيؤمـن رفع انتاجية العمل ٩٠٪ من زيادة الانتاج الصناعي والزراعي واعمال البناء والتركيب .

اما اساس نمو انتاجية العمل فيكمن فـــي التجهيز التكنيكي والاسراع في مكننة واتمتـــة العمليات الانتاجية والفرعية بصورة شاملة .

ولتنفيذ ، هذه المهام تنص الخطة الخمسيـــة العاشرة على زيادة ما ينفق على تزويد كل عامل بالالات الاوتوماتيكية بنسبة ٤٠٪ في الاقتصاد الوطني كله بما في ذلك بمقـــــدار ٣٧٪ في الصناعة و٦٠٪ تقريبا في الزراعة . وتنبغـــي الاشارة الى ان مستوى مكننة واتمتة الانتـــاج سيرتفع فعليا في جميع فروع الاقتصاد .

وسبقت بلادنا الان سائر بلدان العالـــم بعدد الماكنات والاجهزة وازداد عدد المجموعات الممكننة في الصناعة في الاعوام العشرة الاخيرة ٢,٧ مرة والمجموعات الاوتوماتيكية ٢,٩ مرة ، والاقسام الممكننة والمؤتمتة بصورة شاملة ٢,٨ مرة .

وبفضل استخدام الماكنات الاحدث والتكنولوجيا الطليعية تحول كثير من المصانع الى مؤسسات ممكننة بمستوى عال ، لقد اتاح استخدام ماكنات تكسير الفحم الاوتوماتيكية في المناجم على نطاق واسع مكننة كثير من انواع العمل تحت الارض ويجري تطوير ميتالورجيـا المعادن الحديدية عن طريق بناء افران اضخم فاضخم حيث تم مكننة العمل واتمتته على نطاق واسع . ويصهر الحديد الزهر كله تقريبا في الافران العالية التي تنتج ميكانيكيا .

لقد تحقق انجاز ملحوظ في مكننة الانتاج في مؤسسات صنع الماكنات . والذكر بان اكثر من نصف الماكنات العاملة في الصناعــة يتركز في هذا الفرع . ويجري تحسين هذه الالات وزيادتها بفضل ادخال انواع جديدة من الاجهزة والتلقيم السام ممكننة بصورة شاملة .

لقد بلغت عملية مكننة العمل مستوى عاليـا في الزراعة . ففي هذا المجال تمت مكننة الاعمال الزراعية الرئيسية كالحراثة وبذر الحبوب واللفت والبنجر السكري وحصد الحبوب والعلف . وتقترب من الانتهاء مكننة الاعمال الخاصة بزرع البطاطس وتنقية الحبوب وشحنه واقتلاع الاعشاب الضارة في حقول البنجر السكري الخ .

وتتطور مكننة العمل في تربية الماشيـة على نطاق واسع .

ويوجه في مجال الانتاج اهتمام كبيـــر الى زيادة فعالية استخدام الموارد المادية وتقليل استهلاك المواد لانتاج وحدة من المصنوعات .

وسيؤدي تخفيض استهلاك المواد لكل وحدة من المنتجات في ظروف احجام الانتاج الحاليـة بنسبة واحد بالمئة الى توفير ٥ر٥ مليار روبل تقريبا واكثر من ٣ مليارات روبل من التوظيفات وسيتحقق توفير المواد عن طريق تحسيـــن تكنولوجية الانتاج وتوسيع استخــــدام المواد المقتصدة والقيام باجراءات اخرى . وتتجه النية في هذه الخطة الخمسية الى ادخار كمية كبيرة من متوفلات المعادن الحديدية في صناعة الماكنات ومعالجة المعادن وكذلك في البناء . وهذا ما يقتضي توفير الاسمنت والاخشاب الخ .

(بقية المنشور على ص ٣)

قـــوة التقــــدم الجبـــــارة

صناعة السيارات والتراكتورات وصناعة الماكنات والطائرات.

لقد توفرت كل الظروف لتعميق التعاون في مجال العلم والتكنيك الامر الذي مكن ، بالجهود المشتركة ، من حــــل عدد من المسائل العامة التي لم يكن بوســــع كل بلد على حدة حلها . والمقصود هنا مثلا تنفيذ برنامج «انتركوسموس» الذي تساهم بعض بلدان سيف في اطاره باستقصاء الفضاء الكوني للاغراض السلمية . لقد حلق جنبا الى جنب مع رواد الفضاء السوفيت ولاول مرة رواد فضاء من تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية .

ان الاسرة الاشتراكية اصبحت اكثر القوة الاقتصاديـة العالمية ديناميكية . وتدل على ذلك معطيــــات نمو الانتاج الصناعي والدخل الوطني والتبادل التجاري بينها . ففي اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ بلغ المعدل السنوي لنمو الانتاج الصناعـي في بلدان (سيف) ١٠٪ بينما بلغ في البلدان الراسمالية المتطورة ٦ر٤٪ وفي نفس الاعوام ازداد الدخل الوطني في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بنسبة ٣٩٪ بينما كان نموه في بلدان السوق المشتركة بنسبة ١٢٪ فقط .

لقد تضاعفت حصة اسرتنا في الانتاج الصناعي العالمـــي من ١٧٪ عام ١٩٥٠ الى ٣٤٪ في الوقت الحاضر كما ازدادت حصتهــا في التجــــارة الخارجيـــــة العالميـــــة من ١٠٪ عام ١٩٧٠ الى ١٥٪ عام ١٩٧٦ وبفضــــل النمــــو الاجتماعـــي والاقتصــــادي السريـــع لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي الذي تنضم اليه الان دول من اوروبا واسيا وامريكا اي ثلاث قارات ، وبفضل قدرتها الاقتصادية والعلمية الكبيرة وعدم انغلاقها على نفسها يزداد اهتمـام بلدان اخرى بالتعاون مع المجلس واعضائه . ومما يشهد على ذلك مثلا التعاون المتزايد مع يوغوسلافيا وجمهورية انغولا الشعبية وجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية واليوبيــا الاشتراكية . ولقد وقعت معاهدات للتعــــاون مع فنلندا والمكسيك والعراق كما تجري مباحثات بين مجلس التعاضد الاقتصادي والسوق المشتركة .

ان التعاون خلال ثلاثين عاما بين الدول في اطار (سيف) يؤكد انه نافع لجميع البلدان الاعضاء في المجلس .. ولا بد ان يتطور هذا التعاون المتبادل النفع في المستقبـــل ايضا ، باعتباره اساسا متينــا للاشتراكيــة في العالم ومصدرا لا بديل له لنمو بلدان الاسرة اقتصاديا واجتماعيا ان وحدة البلدان الاشتراكية تتعزز باستمرار وهكذا تسهم بنشاطها في اعطاء الانفراج الدولي مضمونا ماديا وتعزيـــز السلام في العالم اجمع .

(بقية المنشور على ص ٣)

احصاء السكان ...

اما الاسئلة الخمسة المذكورة انفـا (الانتقالي) فتدور حول مكان العمـــل والانتساب الى فئة اجتماعية معينـــة الخ . كما توجد بينها اسئلة توجه الى المرأة فقط منها سؤال عن عدد الاطفال الذين انجبتهم ، والى جانـب هذه الاستمارة الرئيسية سيتـــم الحصول على معلومات عن عدد الناس القادرين على العمل الذين يقومـــون بالاعمال المنزلية او يزاولون عمـــلا اقتصاديا فرديا ، وعن الظروف التي يمكن ان تتيح لهم المشاركة في العمل الانتاجي للمجتمع كله .

في مجرى الاحصاء في جميع انحاء البلاد ستسجل كل المعلومات كمـــا كانت في نفس اليوم ، وهو ١٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٩ . وقـــد جرى احصاء مسبق ، فقط في المناطق التي يصعب التوصل اليها في هـــذا الشهر الشتـــوي مثل ياكوتيــا وتشوكوتكا وبعض البلدات الجبليـة في بامير وتيان-شان . واختير هـــذا الشهر وهذا اليوم (الاربعـــاء) لان كانون الثاني (يناير) اقل الاشهـــر الاخرى تحركا وتنقلا بين السكـان وعدا ذلك فان اجراء الاحصاء في هذا الشهر من شانه ان يسهل عمليـــة المقارنة بين نتائجه والحسابات الجارية المتمثلة بتحديد عدد السكان وتركيبهم حتى الاول من كانون الثاني من كل عام من الاعوام المقبلة ومقارنتهـــا كذلك مع معطيات الاحصاء لعامـــي ١٩٥٩ و١٩٧٠ ، اللذين اجريا فـــي ١٥ كانون الثاني (يناير) . وقد جاء اختيار يوم الاربعاء لكونه اقل ايــام الاسبوع تحركا .

وسيجري الاحصـــاء في القطارات السائرة لمسافات بعيدة ، وفـــي محطات القطار والموانيء ومحطــــات السيارات والمطارات . اما المواطنون السوفيــت العاملـــون في البعثات الدبلوماسية والتجارية السوفييتيـــة وعوائلهم واولئك الذين يدرسون في الخارج او غادروا الوطن بمهمة لمدة شهر واكثر فيتم احصاؤهم في مقرات البعثات والممثليات السوفيتية .

ومن ٢٧ الى ٣١ كانون الثانـــي (يناير) الجاري سيقـــوم ١١٥ الف مراقب بالتاكد من صحة التسجيل في دوائر الاحصاء لتلافي اي سهـــو او تكرار . لقد اعد حوالي ٩٠٠ الف شخص لاجراء الاحصاء وتم تدقيـــق حدود المدن والبلدات وانتهى ترتيب اسماء الشوارع فيها وارقام الـــدور والشقق ، ووضعت خرائط المــــدن والقرى الكبيرة والمناطق . وقسمـــت اراضيها الى دوائر احصائية .

ونظم في البلاد ٢٩ مركزا للالات الحاسبة الالكترونية لمعالجة معطيات الاحصاء ينسق اعمالها مركز العقـــول الحاسبة الالكترونيـــة التابع لادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتـي وفي نيسان (ابريل) القادم سنحصــل على النتائج التمهيدية اما النتائـــج الاساسية فسيتم الحصول عليها حتى نهاية هذا العام .

يعتبر احصاء عام ١٩٧٩ في عموم البلاد ، السادس من نوعـــه خلال الاحدى والستين سنة من عمر السلطة السوفيتية . بينما جرى في روسيـا القيصرية احصاء واحد فقط وذلك في عام ١٨٩٧ . فبعد ثورة اكتوبر جرى احصـــــاء السكان في اعوام ١٩٢٠ ١٩٢٦ و١٩٣٩ ، ١٩٥٩ و١٩٧٠ .

من المعروف ان الاتحاد السوفيتـي مجتمع يقوم على اساس الملكيـــة الاجتماعية لوسائل الانتاج ونظام واحد للخطط التنمية الاقتصادية التي تضع مهام اجتماعية واقتصادية كبيـــرة وترسم طرق تنفيذها . ولوضع مثل هذه الخطط المدروسة علميا يجب ان تكون في متناول السلطات معلومـات ديموغرافية واجتماعية واقتصاديـــة مفصلة ، وهذا ما يضمنه الاحصاء الدقيق . وعلى سبيل المثال ، فــان معطيات احصاء عام ١٩٢٠ قد ساعدت على اعداد اجراءات اعادة بناء اقتصاد البلاد الذي خرب في اعوام الحربيـن العالمية الاولى والاهليـــة ، كمـــا استخدمت لوضع خطة الدولة لكهربة روسيا التي كانت اول خطة طويلـــة الامد للدولة السوفيتية الفتية .

وكانت معطيات احصاء عام ١٩٢٦ اساسا لوضع الخطة الخمسيـــة الاولى لبناء الاشتراكية .

اما نتائج احصاء سكان البلاد عام ١٩٥٩ فقد اثارت اهتماما كبيرا فـي العالم كله . اذ جرى ذلك الاحصاء بعد مضي ٢٠ عامـــا على سابقـــه واظهرت نتائجه ان الاتحاد السوفيتي بالرغم من تحمله معظم اعباء الحرب ضد الفاشية الهتلرية والخسائـــر الجسيمة التي سببتها له الحــــرب قد حقق نجاحات ملحوظة في تعمير الاقتصاد ، بل واستطاع تحقيق تقدم .

واعتمد وضع الخطة الخمسيـــة التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) والخطـــة الخمسية العاشرة الحاليـــة (١٩٧٦-١٩٨٠) على نتائج احصاء عام ١٩٧٠ وسوف تستخدم نتائج احصاء هـــذا العام لوضع خطة التنمية الاقتصاديـة والاجتماعية للاعوام الخمسة المقبلـــة (١٩٨١-١٩٨٥) ولاستخدام الايــدي العاملة بصورة اكثر اقتصاديـــة وللتنبؤات الديموغرافية البعيـــدة ولتحديد عدد النسخ التي يجب ان تطبع بها الكتب بلغات مختلف شعوب الاتحاد السوفيتي ولتخطيط التعليم في المدارس الخ .

لقد كتب ليف تولستوي الكاتـــب الروسي العظيم عـــام ١٨٨٢ ، معتبرا احصاء السكان بحثا اجتماعيا : «ان المجتمع اذ يعير اهتمامـــه للاحصاء ويوليه اهمية فلان الاحصاء بمثابة مرآة ، تمكنه من رؤية وجهه ، كمـا تتيح لكل واحد منا ان يرى وجهه ايضا» .

ابطال ميسينا الأماجد

بقلم اللواء بحري فيكتور ديغالو
الدكتور في فلسفة العلوم العسكرية البحرية

وقع في ايطاليا في ليلة ٢٨ كانـــون الاول (ديسمبر) عام ١٩٠٨ زلزال قوي كان مركزه في مدينة ميسينا . وقد شمل الجزء الجنوبي الغربي من البلاد-كالابريا والشمال الشرقي من صقليـة وقد احدث الزلزال اضرارا كبيرة في مدينتـــي ميسينا وريجيو على وجه الخصوص . واخرج مـــن تحت انقاض المنازل عشرات الالوف من السكان وعلم فيما بعد انه استشهد في منطقــة الزلزال (يبلغ قطره حوالي ٦٠ كم) زهاء مائة الف شخص وانقطعت عن المدينتين الكهرباء والماء وخطـــوط الهاتف . وحملت الدمار موجة بحرية هائلـــــة تشكلت نتيجة الهزة الارضية .

وكانت بالقرب من ميناء اغسطس في ذلــك الحين في مكان غير بعيد عن ميسينا قافلة مـن السفن الحربية الروسية التابعة لاسطول البلطيــق بقيادة اللواء بحري ليتفينوف . وفي مساء ذلك اليوم جاء الى قائد القافلة نائب القنصــــل الروسي وقبطان الميناء وبلغاه بالكارثة الرهيبة . وسرعان ما صدر الامر الى جميع السفن بالاستعداد للتحرك.

وفي الساعة الواحدة من يوم ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) اتجهت القافلة الى ميسينا تتقدمها سفينة «تسيساريفيتش» .

ان ما شاهده البحارة على الساحل قد فــاق تصوراتهم . فقد احتشد هناك بضعة الوف مـــن الرجال والنساء والاطفال المذعورين والجرحـــى وكانوا يطلبون المساعدة . وكانت تتناهى مـــن تحت انقاض المنازل القريبة الانات والاصـــوات فقد تهدمت جميع البيوت في المدينة تقريبا ، اما الجدران المتبقية فكانت على شفا الانهيار .

استمرت الهزات الارضية منذ بداية اعمـــال الانقاذ وحتى نهايتها . وعمل المنقذون ليل نهار مخاطرين بحياتهم . وكان تبديل فرق الانقـــاذ يجري كل ست ساعات غير ان الكثيرين كانـــوا يرفضون الركون الى الراحة ويواصلون العمل حتى المساء . حتى ان اولئك الذين كانوا يحتاجون الى مساعدة طبية لم يرغبوا في مغادرة مكان البحث عن المتضررين وواصلوا العمل وهم يضمــــدون بعضهم البعض .

وقال الايطاليون عن البحارة الروس : «لقـــد جاءونا من السماء وليس من البحر !»

وكان البحارة ينقلون الناس الذين تم انقاذهم الى مراكز التضميد التي نظمت على الشاطيء ومـن هناك الى متن سفينة «سلافا» بواسطـــة القوارب وفي الساعة السادسة مساء غادرت «سلافا» وهـي تحمل على متنها ٥٥٠ جريحا من الرجال والنســـاء والاطفال باتجاه نابولي . واستقبلتها هناك جموع غفيرة من الناس .

وتركز اهتمام الصحافة العالمية على الاحـــداث المأساوية في ايطاليا . وبصرف النظر عن علاقة هذا البلد او ذلك بروسيا قدرت اعمال البحارة الروس تقديرا وافيا وخاصة لانهم اول من مد يد المساعدة للشعب الايطالي في ايام المحنة القاسية لقد انقذت طواقم السفن الروسية حسب المعطيات الرسمية واخرجت من تحت الانقاض الفي شخص.

وقد شكر الشعب الايطالي البحارة الروس شكرا خالصا على المساعدة ، ومنح قادة السفن والاطباء اوسمة ايطالية . وكوفىء جميـــع المشاركين في اعمال الانقاذ بميداليات خاصة «ذكرى الصداقة» .

وقدر على البحارة ان يخوضوا صراعا ضد كارثة طبيعية . فقد شب حريق هائل في مبنى السينما الخشبي بالقرب من مرسى «اوروراء» . والتحم ١٥٠ بحارا البناية . واخمد الحريق بسرعة . واشارت الصحف الصادرة في اليوم التالي الى ان البحـارة الروس قدموا مجددا مساعدة لميسينا . وكانوا اول من هب لمساعدة السكان كما جرى قبل اكثر من سنتين .. وليس ثمة ما يدعو الى الدهشة في ان البحارة الروس قد اكتسبوا شهرة عالمية لقـاء جرأتهم وتضحيتهم ومساعدتهم للمنكوبين . وتعتبر مشاركة البحارة الروس في ازالة آثار النكبة في ميسينا صفحة ناصعة في تاريخ اسطولنا البحري الحربي .

تقوم محطة الهاتف المركزية في مدينة فيلنوس عاصمة ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية بمهام جديدة . فقد نصبت في المحطة اجهزة جديدة مصنوعة في البلاد وفي خارجها . كما اقيم فيها مركز جديد للاتصال الهاتفي بين المدن . في الصورة : العاملون في المحطة امام الاجهزة الجديدة .

أجوبة عن أسئلة القراء

عـــدم تخثـــر الـــــدم

يسال القارىء رفائيل راجيل غولوستا من اسبانيا : كيف يداوي الاطبــــاء السوفيت مرض الهيموفيليا . ويجيب عن هذا السؤال الدكتور ميرسكي .

ان الهيموفيليا تعني عـــدم تخثر الدم الذي يؤدي حتى في حالات الاصابات البسيطـــة الى نزيف دموي مؤقت او طويل الامد في العضلات او المفاصل مثلا . ولذلك من الضروري تحديد السبب قبل الشروع بالمعالجة ، فالنزيف يحدث عادة بسبب انعدام احد العنصرين المهمين في بلازما الدم وهما الجلوبيولين (العامل الثامن) او احد عناصر البلازما في الترومبو بلاستين (العامـــل التاسع) .

والطريقة الرئيسية في معالجة الهيموفيليا هي تعويض النقص المسبب لعـــدم تخثر الـــدم ويسعى الاطباء السوفيت الى بدء المعالجة في وقت مبكر جدا . ويجري للمريض تبديل الدم ومكوناته كالبلازما ، كمـــا يعطـى المريض مستحضرات خاصة مضادة للهيموفيليا تؤخذ من مواد مركزة للعاملين الثامن والتاســـع (ابتكر العلماء السوفيت طريقة فذة لتحضير الادويـــة المضادة للهيموفيليـــا بالطرق الصناعيـــة) ويستخـــدم الى جانب ذلك ما يسمـــى «منشط الفيبرينوليسين» (وهــــو مستحضرات تؤثر على عملية تخثر الدم) ، منها سوائل والاخرى على شكل مسحوق .

وتدون اسماء جميع المصابيـــن بهذا المرض في الاتحاد السوفيتي في قوائم خاصـــة ، لكي يكونوا تحت الرقابة الصحية . وهم يتناولون العلاج الوقائي النشيط والسلبي . ويشكـــل العلاج النشيط منح المرضى من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين الستة و١٤ سنة مستحضرات تحتوي على العاملين الثامن والتاسع مرتين في الشهر بصورة مستمرة ويتم العلاج السلبي حين حدوث مضاعفات .

وتلعب الاستشارات التي تقدم الى المتزوجين الشباب دورا مهما في الوقاية من الهيموفيليا .

ظرائف وآراء

كنوز في كاتدرائية قديمة

تحمل كاتدرائية يوحنا المعمدان - وهي مـن اقدم كاتدرائيات بسكوف المفاجاة اثر المفاجاة للقائمين باعمال الترميم . فقد عثر تحت طبقة من الملاط على ثلاثة تجاويف مخفية . وحين ازاح الباحثون صفوف الاجر فوجئوا بمخابيء انتشلوا منها ٧٠ تحفة من انتاج صناع الماضي المهرة منها صحن مزخرف وشمعدان منقوش ومحفظـــة مزينة بالرسوم تشبه ما يستعمله تلاميذ المدارس وفرجال ربما كان «المصممون» القدماء يستخدمونه في اعمالهم . بيد ان انفس ما عثروا عليه هي الايقونات التي يرجع تاريخها في راي المختصين الى القرن السادس عشر .

وتسترقف الاهمام ايضا الاكتشافات الاثريـــة في الكاتدرائية ، وبالتحديد ، اطارات النوافـــذ الدائرية الملبسة بالاحجار ، التي تمكن من اعادة تصميم دواخل «التربيره» الكاتدرائية بحيث تكون قريبة جدا من شكلها الاصلي .

القطة الحاضنة

ان تتلصص القطط على اعشاش الطيور فتلك مسالة مالوفة . غير ان المثير للدهشة هـــو ظواهر تعلق القطط «الامومي» بالطيور . حيـن انهارت عرمة الحطب في فناء منزل السيـــدة انطولوفا وماتت القطيطات الثابت امهن الحيرة والقلق . وكانت صاحبة المنزل قد ابتاعت فـي نفس اليوم عشرة كتاكيت من جهاز تفريخ صناعي واودعتهم في قبعة قراء عتيقة ووضعت هذا «العش» على الاريكة وذهبت لتعد الطعام لهم . وحيـــن عادت الى الغرفة وجدت القبعة فارغـــة . ورأت القطة مضطجعة على الاريكة ، فصرخت «يالـك من قطة شقية» وهمت بالقائها ارضا ، لكنهـــا فوجئت بالكتاكيت تطل من تحت القطة .

جمعت القطة الكتاكيت بكفها بحرص وغطتهـــا بجسدها من جديد واطلقت مواء . وسرعان مـــا ساد الهدوء هذه «الاسرة» الطريفة .
هكذا تبنت القطة الكتاكيت .

طحالب مضيئة

يوجد فيما يسمى باطلال مدينة الشيطـــــان القديمة في محافظة كالوغا كهف صغير ينمو فيه نوع نادر من الطحالب . وهو يمتاز عن ابناء فصيلته الكثيرين بصفة غريبة هي انه يضيء في الظلام . فحين يسير المرء داخل الكهف يلحظ في الظلام وميضا ساحرا .

هذا الحيوان المدهش

كلف اصطياد حيوان الايتاتسي المختصيـــن جهودا غير قليلة . فهذا الحيوان الصغير الشبيه بحيوان النمس لا يعيش الا في ساخالين ، وهو يعتبر حيوانا نادرا حتى في ساخالين ذاتهـــا اذ لم يبق منه على قيد الحياة الا اعداد قليلة في جنوب الجزيرة . ولا وجود له في حدائـــق الحيوانات ولا في المتاحف . غيـــر ان حيوانات الايتاتسي كلفت بمهمة خطيرة ، حيث نقلت جوا الى نوفوسيبيرسك لتسلم الى معهد البيولوجيا .

فما الذي جلب اهتمام العلمـــاء في هـــذا الحيوان ؟ اولا ، تواضعه الفائق ، فهو يحبذ ما يشكل خطرا ، بل خطرا مهلكا احيانا بالنسبـــة لباقي الحيوانات المماثلة . اذ تــــراه يتناول بشهية السمك المالح والمجمد . ولو اعطي مثل هذا الطعام لحيوان السمور لمات وبالا عليـــه . وهو ذو مناعة جيدة ضد الامراض المعديـــة ويالف الانسان سريعا ، فهو انيس ولطيـــف جدا ، ويقارع اعداءه-ببسالة .

وينوي العلماء تهجين الايتاتسي مع الحيوانات الاخرى من هذه الفصيلة لاشتقاق نوع جديـــد والحديث عن نتائج هذه التجربة لا يزال مبكرا طبعا ، فهي في بدايتها . غير ان الحيوانـــات الاربعة التي نقلت الى نوفوسيبيرسك تتمتـــع بصحة ممتازة ، وكانها لم تغادر موطنها .

وفي العرس

(بقية المنشور في العدد الماضي)

قال عبدالوهاب :

— اترك رجل حسن التعيسة بهدوء ، ايهــا المحترم . اعمل معروفا ، وحدثنا عن نفسك . من اى طحين عجنت ، ومن اى عجين خبزت ؟ ينبغي ان نعرف من سنصاهر .

قال داود :

— لا نعرف ، هل ستزين هذه الشجرة حديقتنا.

قال غلام محسود :

— لا تقلقوا ، يا ابنــاء قريتي المحترميــن صديقي زوركاناى عريس لائق . انه عامل مرتفعات فهو يشتغل على علو ثلاثين مترا .

هتف حسن الاعرج :

— اوه ، هذا لا نظير له . حدثنا ، يا كيبيد الموقر ، كيف صعدت الى النحل البرى على صخرة عمودية ارتفاعها ثلاثمئة متر ، لا اقل .

— وبم انحدث ؟ كان ذلك منذ زمن بعيد ، لقد نسيت . قال كيبيد ، متظاهرا بانه لا يريد حتما مجرد تذكر هذه الحادثة التافهه ، ولكن عينيه كانتا قد اشتعلتا بنيران الغرور . من الواضح ان وجود من يتذكر مأثرته هذه كان يثير زهوه . بيد انه تباطأ ، اذ كان يود الشيخ جدا ان يسالوه ايضا وايضا . وقد سالوه ، وقالوا له بصوت واحد :

— من فضلك ، حدثنا ، يا محترم !

اوما كيبيد براسه ، وكأنه يقول : حسنــا اسمعوا .

— كان عمرى حينذاك ... كم كان عمرى؟ ثلاث عشرة سنة ، لا اكثر . وكانت اسرتنا كبيرة ، فيها من الاطفال فقط اربعة عشر . مرض ابى ، معيلنا لقد اضناه العمل في المطحنة . امر الحكيم بدعك عجينة في عسل النحل البرى الجبلي والصاقها بصدر ابى ليذهب عنه الالم . وامر ايضا بان يشرب من هذا العسل . وكيف السبيل اليه ؟ بيد ان داغستان باسرها كانت تعرف ان النحل البرى يعيش فــى صخور سورينسكى . كانوا يعرفون ، ولكن لم يصعد احد الى هناك في يوم من الايام : اذ كان الصعود امرا مستحيلا ، لانها كانت صخورا عمودية شديدة الانحدار . وما الحاجة الى الكلام ؟ ما الحاجة والكل يعرف ما هى صخور سورينسكى ! لم يوجد مجنون واحد خطر على باله ان يصعد الى هنــاك ويقال ان متسلقى الجبال الحاليين انفسهــم لا يريدون التسلق على هذه الصخور . ولكن لم يكن عندى خيار ، اذ كان لابد من انقاذ ابى . اما ان اقع في الهاوية ، او احصل على العسل . فصعدت .. ووصلت . ولا اتذكر كيف وصلت ، وحصلت على العسل . ولكن ابى مات على اى حال . وبقيت مكانه بصفتى الابن الاكبر . ولم اكن حينذاك اتجــاوز الثلاثة عشرة من العمر ...

سأل زوركاناى العريس :

— اعذرنى على هذا السؤال ، ايها المحترم : هل مضى على ذهابك الى سورينسكى وقت طويل ؟

اجاب كيبيد :

— وقت طويل . فقد اضطررت الى الصعود الى هناك مرة اخرى في سنة تسعة عشر ، حينمــا استولت قوات دينيكين البيضاء على الجسر الحجرى وكان هذا الجسر هو الطريق الوحيد الذى يصــل لفدائيى اتاييف الحمر بالفصائل الاخرى . وقـــد تسلقت عبر الصخور حاملا رسالة الى اتاييف ... ومنذ ذلك الحين لم ار تلك الصخور ...

قال زوركاناى ، وفي صوته رنة اسى :

— اذا ، انت لا تعرف ، يا محترم ، ان فريقنا ركب خطوطا كهربائية هناك . ونحن نستطيع تأكيد صحة كلماتك ، اذ لا يزال النحل البــرى يعيش هناك الى الان . وقد احضرنا صفيحة عسل الى مائدة العرس . اين هى ، يا اتاى ؟

هرع اتاى الى البيت ، وبعد دقيقة وضع امام كيبيد صفيحة كبيرة من العسل الكثيف الاصفر العطر لم يقل كيبيد شيئا ، بل تنهد بصعوبة وباعــد مفكرا ، ما بين حاجبيه الشائبين . فيم كان يفكر ؟ لعله تذكر اباه : فمهما عاش الانسان في الدنيا حتى ولو تجاوز المئة من العمر ، فانه يبقى في قرارة نفسه طفلا يحلم بلطف الوالدين ، وبكلمة الاب الطيبه . وانا ، ايها القارىء العزيز ، وقــد مضت على سنون وسنون بدون اب ، افكر الان بخجل كيف انني غالبا ما كنت اضن عليه بالاحترام: اذ كانت نصائحه تدخل اذنا لتخرج من الاخــرى وكان كلمات الاب قول اجوف ، لا مواعظ تنضح بحكمه الحياة .

— ها هو تابانتشا—حجى قادم ! امن المعقول انه هرب من المستشفى الى العرس ؟ سيحدثنا الان بسالفة ، وسنضحك !—هتف حسن بسرور .

— السلام عليك ، ايها العريس . صحيح انني لا اعرف بعد من منكم هو العريس ، ولكنني واثق بانه واحد من الذين يرتدون بنطلونات عريضــة وعليكم السلام ، يا اترابى الاعزاء ، فانكم ، وان كنتم شيوخا ، لا تزالون دعائم قوية لكوسيدا ،— قال تابانتشا—حجى ، وهو يجلس قرب كودياف اميرخان .

كان يرتدى ثوب المستشفى ، ولكنه كان يرتدى ايضا قبعة من الفرو وبنطالا قصيرا ، من الواضح انه لغيره .

— لا تنظر الى هكذا ، ايها الاعرج ، ولا تبتسم لن اتحدث رغم كل شىء ، الى ان اشرب البوظــة وآكل قطعة من المرتديلا التى احبها . ثم ان الحديث فوق مقدرتى : اذ انكم ابتعدتم جامحين منذ امــد بعيد ، اما انا فاسير على قدمى ، لقد تخلفت ... سأشرب البوظــة وعندئذ نتحــادث . اما الان فاستميحكم المعذرة ...

قال عبدالوهاب :

— ارى انك تعلمت الثقافة ، في المستشفــى لماذا تحتلر ، يا عزيزى ؟ اشرب ، كل : من اجل هذا اتيت ضيفا .

— اشتقت الى الطعام الحقيقى . في الصبــاح عصيدة ، وفي المساء عصيدة ، وكأننى طفل صغير .

ضحك كيبيد :

— واضح جدا انهم اضنــوك من الجوع في المستشفى . اصبحت رقبتك كرقبــة ذلك الثور



الذي يرعى في مرج جبل .

قال تابانتشا—حجى ، وقد ذاق قطعة كبد :

— لا فائدة ترجى الان من ثور مثلى . لقــد اصبحت شبيها بحمــار خاساديلاف . اتتذكرون كيف ساق خاساديلاف الحمار الى الســوق ؟ كان الحمار عجوزا يكاد يستطيع تحريك قوائمه . ولم يبق شىء ، لم يفعله خاساديلاف : طلى شعر الحمار وعلمه ان يجرى بسرعة ؛ كان ينخزه في خاصرته بالابرة خفية ، فينهق الحمار . ولكن المشتريــن ايضا ليسوا بالاغبياء . اذ كان اول ما يفعلونه هو النظر الى فم الحمار ، الى اسنانه ، ولم يكن بوسع خاساديلاف تركيب اسنان جديدة له . كان حمارا ميتا : فما ان يقترب المشترى حتى يفتح شدقيه بنفسه ، وكذلك انا ، يا اعزائى ، ما ان تدخل الممرضة الغرفة حتى ارفع القميص ، وانتظر حقنة الممرضة . الا ان امعائى المسكينة لا تزال تؤلمنى وتؤلمنى كالسابق ... يا كودياف اميرخان لماذا لا تصب لى ؟ تمسك قربك بالابريق وتنظر الى ، وكأننى دخلت بيتك بلا اذن .

— يكفى . لا يجوز لك المزيد .

— من قال هذا ؟ يجوز لك ، ولا يجــوز لى ايه ؟

اجاب اميرخان عوضا عن حسن :

— الدكتور ميرزابيك قال .

— علمنى ، دكتور ذكى ، قائلا : «كل ، يا حجى ما تطلبه بطنك ، وما اعتدت عليــه من الصغر» تابانتشا—حجى نفسه يعرف ما هو مفيد ، وما هو مضر . لقـــد علمونى في المصحــات ، وفي المستشفيات . ايـــه ، يا اعزائى ، كم رايت من دكتورات جميلات . صب ، اميرخان . الست اليوم سلطان الطاوله ؟ صب !

هتف اميرخان :

— اى سلطان انا ؟ السلطان هو الذى سيعينا صاحب العرس . وامل ان يعين شابا نشيطا . لم تعد عندى ، للاسف ، القوى التى تكفى لحملك على يدى .

ورغم ان اميرخان قال هذا ، الا انه كان واضحا ان من دواعى ارتياحه ان يسميه تابانتشا—حجى سلطان ، وان مما يسره ان يجلس في موضــع الشرف ، متصدرا المائدة .

قال كيبيد المجدور :

— كلا ، فليتعلم الشباب والنشاط سرج الخيول اولا ، وسيكون عندهم متسع من الوقت ليثبوا اليها .

— يا كبار كوسيدا المحترمين ، ان حمزاتيل محمد ، رب هذا البيت ، والد العروس الرائعــة كلفنى بان ابلغكم قراره . انه يعين باتيمــات المحترمة سلطانة لهذا الاحتفال .

كان لهذا وقع الصاعقة . وجمد الجميع مشدوهين وحتى ان داود لم يستطع ابتلاع قطعة المرتديلا التى لاكها بصعوبة بالغة بفمه الخالى من الاسنان : بدا وكأنه يختنق . اما كيبيد المجدور ، فاطرق راسه ، مسمرا نظره على الارض كديك راى جوهرة في كومة زبل . ونظر عبدالوهاب الى الاسفل ايضا الى حيث يضع رجليه وبينهما عصاه. وقرر الا يرفع نظره الى باتيمات : فهذه اول مرة في حياته تصبح فيها امراة سلطانة لمائدة العيد. اما تابانتشا—حجى فلقد تناول زجاجة بيرة وصب في الكاس وشرب وكأنه لم يسمع هذا الخبر الصاعق .

كانت باتيمات ترتدى ثوبا طويلا من المخمــل النبيذى مغلق القبة ، عليه عند الصدر شارة نائبة في سوفيت المنطقة ، وعلى راسها منديل ابيض بخيوط صفراء . وقد وقف الى جانبها اوروس خالد سكرتير سوفيت القرية .

قال تابانتشا—حجى :

— ايه ، ايها الشاب ، لا اعرف اسمك ، ولكنى ارى انك مثلى : تحب الاكل وتحسن الشراب ، ولا مبرر ، يا عزيزى ، لان تحشر راسك بافكار غريبة حينما تشرب . من قال لك ، ايها الشاب ، انه لا يجوز خلط البوظة بالبيرة ؟ هذا امر ممكن جدا ! كنت ، وانا في مثل سنك ، اشرب كاس البوظة وكاس البيرة واثب الى جواد غير مروض والحق باخر حرون مثله ، وفي طريقى اقفز اليه . كنت وانا على جواد جامح ، اصيب من مسدسى قطعــة نقود او بيضة دجاجة . كنت اجيد التسديد ، ولهذا سلمونى في الجبهة بندقية قناص . وقتلت بهــا ما لا يحصى من الفاشست . وفي احد الايام اختلط على الامر ، فلم اهرب من المخبأ الذى كنت اختلى فيه ، وهنا طوقنى الالمان بنيران مدافع الهــاون ايه ، ايها الشيوخ الموقرون ، يا حكماء القريــة لماذا جمدتم ، وكأنما ارغمتم على ابتلاع افعى ؟ انه لامر حسن ان باتيمات ستكون سلطانة المائدة فلتتحمل باتيمات مسؤوليتنا خلف المائدة ، كما تتحمل مسؤوليــة الجميع في الكولخوز . املأوا الكؤوس ، ولنشرب نخب السلطانة !

قال حسن :

— انت ثرثار ، يا تابانتشا—حجى . امراة تعين سلطانة ، وانت تفــرح . وهل سألوا العريس ؟ مشيئته هى الاعلى .

— كلا ، العريس سيحتفل بالزفاف في قريتــه فليتصرف هناك . اما هنا فالذى يقرر هو والد العروس ،—قال غلام محسود .

وتنهد حسن :

— كل شىء ، بالمقلوب . لقد قلت : الزبدة في الاسفل ، والشمنينــة تعوم على السطح . لقـــد استعاضوا عن القيمة بالمنديل ! مرحى !

نهض عبدالوهاب فجأة ، حاملا الكاس بيده :

— نخبك ، يا عزيزتــى باتيمــات ، نخبك يا بنيتى . الجواد يعرف في الطريق ، والانسان في الوظيفة . لقد منحت عمرا كبيرا ، وانا اعرف انك ستبرهنين لنا ، نحن الشيوخ المكابرين، باننا اخطأنا ، اذ فكرنا بان المراة لا تستطيع ان تكون سلطانة مائدة . لماذا لا تستطيع ؟ تستطيع ! لا ان تكون سلطانة مائدة فحسب ، بل وان تكون مسؤولة جيدة في اية وظيفــة كانت ... بصحتك يا سلطانتنا العزيزة !

ترجمة طارق معمرانى

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الثامن والعشرون

الاعياد

(بقية القسم الثانى)

— هذه الايام ايام عطلة . تجرى اجتماعات خطابيــة وتقام امسيات وحفلات .

Эти дни являются нерабочими. Проводятся торжественные собрания, устраиваются вечера, концерты.

— ايتى دنى ييفليايوتســا نيرابوتشيمى . برافوديا تســا تورجيستفينيى سوبرانيــا ، اوستراييفايوتســا فيتشيرا كونسيرتى .

— وفي اية اعياد يقام عرض عسكرى ومظاهرة ؟

А в какие праздничные дни бывают парад и демонстрация?

— ا ف كاكيى برازدنيتشنيـــى دنى بيفايــرت باراد اى ديمونستراتسيا ؟

— في ٧ تشرين الثانى (نوفمبر) يقام في الساحة الحمراء بموسكو عرض عسكرى ومظاهرة للكادحين ، اما في ١ ايار (مايو) فمظاهرة .

7 ноября на Красной площади в Москве бывает военный парад и демонстрация трудящихся, а 1 мая — демонстрация.

— سيدموفا نويابريـــا نا كراسنوى بلوشيدى ف مسكفى بيفاييت فوينى باراد اى ديمونستراتسيا ترودياشيخســا ا بيرفافا مايا—ديمونستراتسيا .

— كيف تجرى المظاهرة ؟

Как проходит демонстрация?

— كاك براخوديت ديمونستراتسيا ؟

— يسير الناس في صفوف مزينة من الاحياء المختلفة الى وسط المدينة . ويحييهــم من على منصة ضريح لينين في الساحة الحمراء قادة الحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية .

Люди в празднично украшенных колоннах идут из разных районов города к центру. С трибуны Мавзолея Ленина на Красной площади их приветствуют руководители Коммунистической партии и Советского правительства.

— لودى ف برازدنيتشنو اوكراشينيخ كولوناخ ايدوت ايز رازنيخ رايونوف غورادا ك تسينترو . س تريبونى موفزاليا لينينــا نــا كراسنوى بلوشيدى ايخ بريفييتستفويــوت روكافاديتلى كومونيستيتشسكوى بارتى اى سوفيتسكافــا برافيتيلستفا .

— كيف تزين المدينة قبيل العيد ؟

Как украшается город к празднику?

— كاك اوكراشايتسا غوراد ك برازدنيكو ؟

— تعلق في الشوارع الاعلام واللافتات وصور قادة الدولة وفي المساء تشعل اضواء العيد ، وتجرى احتفالات شعبية في الساحات والشوارع المركزية .

На улицах вывешиваются флаги, транспоранты, портреты руководителей государства. Вечером зажигается праздничная иллюминация, на площадях и центральных улицах бывает народное гулянье.

— نا اوليتساخ فيفيشيفايوتســا فلاغى ، ترانسبورانتى بورتريتــى روكافوديتلى غوسوردارستفــا . فيتشيــرام زاجيغايتسا برازدنيتشنايا ايلوميناتسيا ، نا بلوشيدياخ اى تسينترالنيخ اوليتساخ بيفاييت نارودنويه غوليانيه .

— من اى مكان تفضل مشاهدة الاسهم النارية ؟

А откуда лучше всего смотреть салют?

— ا اتكودا لوتشى فسيلو سمرتريت سالوت ؟

ركن الاطفال

بيتروشكا

جميلــة ابنــة صفــر

(حكاية شعب بشكيريا)

(بقية المنشور في العدد الماضى)

قال الملك :

— ان هذه الفتاة اذكى منى ومنك .

وتوجه الملك نفسه الى دار صفــر ، وطلب من جميلة ان تصبح ملكة .

وقال الملك :

— اننى اريد ان تكون لدى زوجة ذكيــة ولكن الشعب سيستاء اذا ما عرف أن المــراة يمكن ان تكون اذكى من الرجل . ولهذا ينبغى أن تعدينى بان لاتتحدثى مع احد سواى .

واجابته جميلة بعد ان فكرت :

— حسنا ! اننى موافقة .

وهكذا اتفقا ، واقاما حفلة زفاف فاخرة .

وعاشا في القصر سعيدين جدا .

كان الملك نفسه يحاكم ابناء الشعب . وكثيرا ما كان يطلب النصح من جميلة . ولم يقدر له ان يندم على ذلك ولا مرة .

غير أن الملك توجه ذات مرة الى الصيد وكلف الوزير بالقيام بكل الاعمال .

جلست جميلة وحدها في القصر قرب النافذة واخذت تنظر الى الشارع . وفجأة رات شخصا يجر فرسا والى جانبها جواد صغير . وكان رجل آخر يسير باتجاهه ويجر عربة . وكان الجواد يقفز ويلعب ، ثم ابتعد عن امه ، وسار في الاتجــاه المعاكس خلف الرجل الذى يجر العربة . فصاح الرجل الاول :

— هيه ! اطرد جوادى . فانه يسير وراءك وربما يضل . واجاب الرجل الثانى :

— ومن اين لك هذا الجواد ؟

— كيف «من اين» ؟ انه الجواد الذى ولدتــه فرسى .

فاعترض الثانى قائلا :

— لا . انه جوادى من هذه العربة . الا ترى انه يسير طوال الوقت الى جانب العربة .

وعند ذلك غضب الرجـــل الاول ، واراد ان يسترد جواده بالقوة ، بيد ان الرجل الثانى لم يكن يريد اعطاءه الجواد ابدا . وبدا الرجــلان يتعاركان امام القصر ، حتى القى القبض عليهمـا وجىء بهما للمثول امام الوزير الذى كان قد خرج حينما سمع الضجة . صاح الرجلان وطلبا مــن الوزير ان يحكم بينهما .

فقال الوزير لهما :

— ان قضيتكما غير عادية . ولا يستطيع ان يحكم بها الا الملك نفسه ، ولكنــه الان في الصيد . وعليكما ان تنتظراه حتى يعود .

غير ان الرجل الذى زعم بان الجواد هو ولــد العربة لم يكن يود الانتظار . فهذا ليس في صالحه واخذ يطلب اطلاق سراحه فورا واعطاءه الجواد .

لزم الوزير الصمت وراح يفكر . وفي هــذه الاثناء قالت الملكة الجالسة قرب النافذة بصوت مرتفع :

— هيه ، اسمع ايها الرجل ، احلب لى مــن العربة قدحا من الحليب . فانا اريد ان اشرب .

فاجابها الكاذب مترددا :

— انا .. انا لا استطيع فعل هذا ايتها الملكة العظيمة . فان عربتى ... لم تعد تدر الحليب .

وسألته الملكة :

— منذ زمان طويل ؟

واجابها المحتال وقد ارتسمت على وجهه علائم السرور بعد ما راى ان الملكة تصدق كذبه السافر :

— لقد مر شهر على ذلك .

وقالت جميلة بصوت مرتفع :

— ان الجواد ولد هذه العربة كان يجب ان يهلك منذ زمن طويل بدون حليب امه . ان هذا الجواد ليس لك ، فاعطه في الحال لصاحبــه وانصرف من هنا .

شعر الرجل بالعار وترك الجــواد ومضى في سبيله . وضحك الناس الذين تجمعوا في ذلك الوقت تحت نوافذ القصر واطروا حكمة الملكة التى حلت بكل بساطة هذا النزاع الغريب .

وحينما عاد الملك من الصيد حدثه الوزير بكل ما جرى ، فغضب الملك ، ومضى في الحــال الى جميلة . وقال لها :

— لقد اخلفت بالشرط . وساطلقك غدا !

وخرج وصفق الباب وراءه . ولكنه سرعــان ماعاد لانه كان لا يود ان يفترق مع الزوجــة الذكية . وقال الملك لزوجته :

— اسمعى يا جميلة : سنتناول اليوم العشاء معا لاخر مرة ، اما غدا فغادرى القصر الى حيــث تشائين . ولكننى اسمح لك بان تاخذى معــك كيسا يحوى اثمن الاشياء . وسوف يكون كل مــا تاخذينه ملكك .

— حسنا ! انت الملك ، فليكن ما تشاء .

وذهبت لتشرف على اعداد العشاء . وطلبــت تقديم كمية اكبر من الخمر .

جلس الملك الى المائدة . وكانت علائم الغم والحزن مرتسمة على وجهه فقد كان نادما عــلى قراره السريع . واخذ يشرب الخمر القدح تلو الاخر لكى يطرد عنه الغم . ثم اغفى بعد ان ثمل .

وبعد ان رات جميلة أن الملك يغط في سبات عميق اخذت كيسا متينا ووضعت فيه الملــك النائم ، وامرت بربط حصان بالعربة ، ثم وضعت الكيس على العربة ، وتوجهت الى دارها القديمة .

كان الملك نائما في الكيس . وواصلت جميلة طريقها على مهل وحل الليل وهى في الطريق ، ثم طلع الفجر . وحينذاك استيقظ الملك فجأة واخذ يتحرك ويتقلب في الكيس محاولا الخروج منه .

وتمتم الملك الذى لم يصح تماما من سباته :

— اين انا ؟ اين الملكة ؟ واين وزيرى ؟ اين انت ياجميلة ؟

فاجابته جميلة :

— اننى هنا . اما انت فارقد بسلام . فانك طلقت الملكة ، وسمحت لها بان تاخذ كيسا تضع فيه اثمن شىء يمكن ان يتسع له الكيس . وانت اثمن مالدى . وبما اننى الان لست ملكة فانــت ايضا لست ملكا .

ولما سمع الملك كل هذا صمت طويلا ثــم قال لجميلة :

— اسمعى ، مارايك ان نرجع وسيكون كــل شىء كالسابق ؟

واجابته جميلة :

— فلنرجع ، ولكن بشرط واحد وهو ان لاتجبرنى على السكوت اياما باكملها .

وقال الملك :

— اننى موافـــق . لتعدلى اذا كان هــذا ماتريدينه . وربما ستحاكمين الناس انت ؟ لقــد مللت من ذلك .

وقالت جميلة :

— حسنا ! اخرج من الكيس ، وهيا بنا نرجع .

— لا ، سأخرج هناك في القصر ، فلربما يرانى احد ما هنا . اما الان فسأغفو .

وما ان استدار الحصان حتى تعالى شخير الملك.

ويقال ان المحاكمات قد اصبحت سريعة وعادلة في هذه البلاد التى تحل فيها جميلة ابنة صفر كل الخلافات .

لماذا يكتبون عن الحرب؟

الاتولي بوتشاروف (ولد عام ١٩٢٢) ، ناقد ودكتور في اللغة والادب ومشارك في الحرب ضد المانيا الفاشستية ومؤلف عدة ابحاث من ضمنها «الانسان والحرب» و«حب حقيقي» وغيرهما .



الاتولي بوتشاروف

للوهلة الاولى قد يبدو أن كل شيء عن الحرب الماضية اصبح معروفا ، لقد حدد المؤرخون أيام المعارك التي خاضتها القوات المتحاربة ، واحصى الاقتصاديون الاضرار المادية ، وحسب خبراء علم السكان تأثير الخسائر البشرية على فترات الهبوط الدورية لمعدل تزايد السكان في الاجيـــال اللاحقة .

لكن هناك أمرا واحدا ، لم تستنفد معرفتـــه بعد ، اذ لا حدود لمعرفته ، الا وهو قـــوة الشعب المعنوية العظيمة ، التي تجلت في بطولات الرجال القتالية ، كما في وفاء النساء واخلاصهن في التفاني في العمل ، كما في تجـــاوز المآسي والاشجان .

تمضي السنوات ، الواحدة تلو الاخرى لتكبر معها قيمة تلك الذخيرة المعنويـــة ، التي كان يتسلح بها الشعب ، والتي زادت اضعافا في محن سنوات الحرب . من هنا تنبع رغبة الادباء في استخراج دروس أخلاقية من ذلك الماضي ، يستفيد منها أبناء اليوم والغد ، ورغبة في استجلاء أعماق الشعب السوفيتي الروحية .، التي تجلت واضحة في أحد مفارق التاريخ الصعبة ، ورغبة ، هـــي الاهم ، في استشفاف الخيوط ، التي تصـــل الماضي بالحاضر ، في رؤية استمراريـــة روح الشعب ، وحياته .

ومن هنا تأتي المهمة الجليلة ، الملقاة عـــلى عاتق كل من يتناول صلة اليوم بالامس . ان رواية «الشاطيء» التي كتبهـــا يوري بونداريف ليست الا واحدا من أعمال كثيرة ، لرصد لفترتين زمنيتين مختلفتين ، «توقفه الزمـــن» ، لتبيـــن بوضوح أكبر ، الحركة الداخلية لدلالته لتقاربها وائتلافها .

بهذا المعنى يكـون كتـــاب أ . اداموفيتش و د . جرانين فريـــدا من نوعـــه . في الفصول المنشورة من كتـــاب «الحصار» أورد المؤلفـــان مذكرات مايقارب الثلاثمائة شخص ، كانوا يعيشون في لينينغراد المحاصرة . كتاب مأساوي ، يبين كـــم كان كبيرا حجم الالام والخسائر ، كتـــاب صادق ، حاول مؤلفاه تحري بالغ الدقـــة في تصوير حياة المعاصرين ، كتاب فخر ، انعكست فيه روح الشعب التي لا تقهر ، الروح ، التي اتاحت لشعبنا قهر أبشع أعداء البشرية ، قهر الفاشية .

هذه الحدة في الرؤيـــة المعاصرة للحرب تميز بعمليهما اليوم ، انهما لم يكتفيا بالمذكـــرات اليومية وبوثائق تلك الايام ، لم يقتصرا عـــلى مذكرات ذلك الشتاء القاسي ، بل والتفتا الى الحاضر ، والى آفاق المستقبل ، وجاءت تعليقاتهما على الوقائع التاريخية شريانا دمويا يبعث الحياة في صفحات الكتاب كلها .

هذه الحدة في الرؤيـــة المعاصرة للحرب تميز أيضا – وان يكن على نحو مستتر محجوب وراء غلالات الصور الفنية – النثر الفني للسنـــوات الاخيرة .

منذ فترة قصيرة أنجـــز سيرجي كروتيلين ثلاثيته «غابة ابراسكين» التي تضم روايـــات «الملازم ارتيوخوف» ، و«الصلبان» و«الحصار» .

تحكي لنا هذه الثلاثية كيف تكون طبع الملازم ارتيوخوف ، الذي لم يكن قد مضى على تخرجه من المدرسة الحربية سوى مدة قصيرة ، والذي اصبح ، من خلال معارك الشتاء الاول للحـرب أمرا قديرا . يمكن تلخيص محتوى الكتاب بعبارة واحدة : اصبح آمرا قديرا ! لكنك تقرأ الكتاب بشوق المرة تلو الاخرى ، ذلك ان كلا منـــا يجتاز هذا الطريق على نحو خاص تماما كخفايـــا الحب الاول يأتي سمو الشخصية نحو البطولة فرديا ، لا يتكرر ، هو الموضوع الازلي ، العميق والنبيل ، لاهتمام الكاتب والقارىء معا .

ان احداث رواية كروتيلين لا تنتهي عنـــد قصة حياة الضابط الشاب ارتيوخـــوف ، التي انعكست فيها ملامح كثيرة من المؤلف نفســـه وانما تتسع ، لترسم لنا لوحة عريضة ، تقوم في أساسها المعارك الفعلية على الجزء الشمالي الغربي من الجبهة . في لوحة المعارك ، القاسية والبطولية ، تحتل مكانا هاما عملية تكون شخصية الفرد ، شخصية المقاتل البطل .

جنبا الى جنب مع ثلاثية سيرجي كروتيلين تلك رواية أ . فيركاسوف «سمك الى الابـــد» . بطل هذه الرواية هو قائد الفوج تيماكوف ، الـذي انعكس في شخصيته ، كما في شخصية ارتيوخوف كثير من سيرة حياة المؤلف ، اما احداثها فتجري على الجبهـــة الجنوبية ، وفي البلقان أواخـــر الحرب . كان بالامكان القول ان تيماكوف هـــو ارتيوخوف عند اقتراب نهايـــة الحرب لولا ان شخصية تيماكوف لا تتكرر أبدا . ان من الصعب ان تجد في أدبياتنا عن الحرب ، بكل مالى هذه الادبيات من تنوع وغنى ، شخصيـــة ، تشبه تيماكوف ، هذا الطراز الاصيل ، الفريد والرائع .

وتحكي لنا رواية د . جوساروف التسجيلية – «ماوراء الرحمة» قصة غارة ، بطولية ومأساويـــة شنها رجال الانصار – الكاريليون في صيف عـــام ١٩٤٢ . هنا لا نجد شخصية محورية ، حيـــث جاءت الرواية قصة عن بطولة جماعية ، بكل ما في الكلمة من معنى . لقد ترتب على المشاركين في الغارة أن يجتازوا امتحان «ما وراء الرحمة» – على هذه الدرجة من القسوة كانوا ، وهذا القدر من القوى غير العادية كان عليهم ان يبذلـــوا لاجتيازه .

ثلاث روايات مختلفـــة ، سواء في فترات احداثها ، أو في اتساع نطاق هذه الاحداث ، او في طابع الابطال ، الذين يظهرون على المسرح لكنها تبدو كما لو انها ترسم حدود دائـــرة اهتمامات أدبنـــا السوفيتي اليوم : السعـــي نحو معرفـــة ، اعمق واشمل ، لحقيقـــة احـــد اهم أحداث العصر – الحرب الوطنية العظمـــى ورصد عملية تكون الشخصية في الحالات الصعبة الحدية ، والكشف عن اعماق قوة الشعـــب المعنوية .

وهكذا يصبح من المفهوم تماما ، والمشروع تماما ، ظهور قصة ي . نوسوف – «لايسمع الخوذات من اوسلياتي» ، وهي حكاية عن الحرب بـدون حرب .

تدور أحداث القصة في قرية اوسلياتـــي الروسية في الايام العشرة الاولى للحرب . تبدأ القصة بالعيد التقليدي المرح عيد بداية موسم حصاد الحشائش ، الذي اثناءه ينهال على الفلاحين الخبر المشؤوم ، خبر نشوب الحرب ، لينخرط بعدها ، عمليا ، كل رجال القرية في التعبئـــة العامة . اما بطل القصة فهو كاسيان ، البالـــغ من العمر ستة وثلاثين عاما ، والذي اختار لـــه الكاتب اسمـــا رمزيـــا «كاسيان» تعني «لابس الخوذة» .

من الصعب تمييز باقي الرجال . لقد كانـــوا في الحقيقة ، جماعة ، موحدة في خصالها المعنوية يعبر عنها كاسيان خير تعبير . ورغم ان الكاتب يرسم لنا أدق تفاصيل شخصية كاسيان ، فإنه يسبغ عليه ملامح ملحمية روسية بحيث تتحول الشخصية الفردية الى رمز ، رمز الانسان الروسي الذي خاض الحرب ، وكان املا لهـــا ، رمز العنفوان والصلابة ، رمز التضحيات ، التي لم يعرف لها مثيل من قبل ، دفاعا عن تـــرى الوطن ..

ان الجانب الاهم في شخصية كاسيان هـــو الشعور العميق بالواجب ، والاستعداد لتلبيـــة ندائه . ان ما يقود كاسيان ليس الخضوع للقدر الذي لا مفر منه ، بل تقبل المصير الصعـــب الذي يجابه ، منذ الازل ، الرجل ، المدعـــو للدفاع عن وطنه تاركا بيته ، أهله واطفاله .

لم يكن هؤلاء الرجال الذين انخرطـــوا في الجيش ، يعرفـــون اي مصير ينتظرهم ، لم يكونوا يخافون ، بعد ، أن يحدقـــوا في اعين الموت الرهيب ، الذي يمضي لملاقاتهم ، امـــا نحن فنعرف ذلك جيدا .

ومعركتنا التاريخية هذه ، هذا الاحســـاس المسبق ، يضفي لونا خاصا ، على كل حادثـــة مهما كانت صغيرة وتافهة ، من الحوادث ، التي ينسجها الكاتب بتؤدة وانسجام . على هذا النحو تتكشف ، بكل ما فيها من قوة ، روح الشعب الفولاذية ، التي حميت ، رويدا رويدا ، في أتون الحرب .

وعلى هذا النحو تتكشف الوحدة الداخليـــة التي تجمع بين الكاتبين اللذين يقصان حكايـــة الضابط الشاب ارتيوخوف ، والكلخوزي كاسيان المتوسط العمر : ان ما يقرب بينهما هو الاهتمام بالرجال ، المنحدرين من أعماق الشعب .

آمال وأحلام اولئك ، الذين انقذوا البشرية من الفاشيـــة ، معاناتهم وانجازاتهم ، واندفاعهـــم الذي يتجاوز كل الصعاب ، وقدرتهم على صنع النصر – كل ذلك يجد استمراريته في حاضرنـــا حيث يصبح سمات راسخة من حياة الشعـــب المعنوية ، ويساهم بفعالية في ترسيخ تلك القيم والمعايير الاخلاقية ، التي بدونها يتعذر استمرار حياة «سلمية» .

من هنا ، تأتي الروايات والقصص المعاصرة من الايام السالفة – بشجونها ، ومعطوبهـــا ودروسها – لا كذكرى عن الماضي ، فحسب ، بـل وكتعبير عن الاهتمام والشعور بالمسؤوليـــة عن الحاضر ، والمستقبل .

البوستـــر السينمـــائي السوفيـــتي



يبحث السينمائيون على الدوام عن وسائـــل جديدة لعكس الواقع وتصويره . وتبقى بعض المحاولات مجرد تجربة اما بعضها الاخر فتظهر بها للوجود وسائل جديدة للتعبير السينمائي توسع آفاق هذا الفن .

وقد جاء «سوفيوليكادر» الذي هو نوع جديد من الفيلـــم السينمائي من بين هذه الاكتشافات الجديدة . وقد قام بالتقاط اول فيلم من هذا النوع قسم التجارب بستوديـــو «موسفيلم» عام ١٩٧٢ وسجل براءة اختراعه .

لقد كان فيلم «مسيرتنـــا» اول فيلم متعدد اللقطات ذا موضوع معين . وعنـــد عرض هذا الفيلم راى المتفرج على الشاشة لقطات عديدة في آن واحـــد . وهذه اللقطات كانت عبارة عن لقطات سينمائية وصور فوتوغرافيـــة وصور غرافيور وبوسترات . واندمجت كل هذه الصور بانسجام تام كأنغام مختلفة في أغنية واحدة .

وقد انتج ذلك الفيلم قبل ثمانية اعوام تقريبا بمناسبة الذكرى المئويـــة لميلاد فلاديمير اليتش لينين . وفاز في مهرجان لايبزك للافلام القصيرة «بالحمامة الذهبية» وهي جائزة المهرجان العليـــا وهكذا ظهرت للوجود الافلام المتعددة اللقطات .

ان المشاهد يرى على الشاشة المكوب اربع او ست وحتى اثنتي عشرة لقطة في ان واحد تصور مختلف الاحداث البعيدة بعضها عن البعض الاخر . غير انه يدرك الصلة التي تربطها معا .

ان منتجي هذه الافلام يسمونها بالبوسترات السينمائية لان هذه التسميـــة باعتقادهم تعكس جيدا مضمونها الديناميكي والوسائل التكنيكيـــة الجديدة للفن السينمائي المعاصر .

لقد كان فيلم «نشيد الامية» بمناسبة تاريخ هذه الاغنية العظيمـــة وكرس فيلم «انا مواطن الاتحاد السوفيتي» لموضوع تلاحم الامم في اطار دولة اشتراكية متعددة القوميات . ويتناول فيلم «انسجام» موضوع الانسان والطبيعة ، اما فيلم «سيبيريـــا الصديقـــة» فيروي قصة استغلال الثروات الطبيعية السيبيريـــة العظيمة . واختار منتجو هذه الافلام موضوعا لفيلمهم الاخير «ثورة اكتوبر تقـــوله اولئك الذين حققـــوا الثورة البروليتارية الاولى وكذلك اولئك الذين يستمرون في تطويرها الان ، ووضعـــوا الدستور الجديد للدولة السوفيتية وشرعوا بتنفيذه .

ان مثل هذه المواضيع لكونها كبيرة وعامـــة تصلح لاختبار امكانيات الافلام المتعددة اللقطات .

ويجب القول ان المخرج السينمائي الكسالندر شيين وكاتب السيناريو ياكوف وارشافسكي قد شاركا في انتاج جميع الافلام المذكورة لانهما من الانصار والدعـــاة المخلصين والمتحمسين لهذا الشكل من الافلام لما فيه من قوة تأثير جبارة في الجمهور .

غوروحوفا

منوعات

رسائل عمرها ٥٠٠ سنة

هذه الرسائل ، التي يربو عددها عن الثلاثمئة خطها قبل ٥٠٠ عام يراع الشاعر والفيلسوف عبدالرحمن الجامي .

ان الرسائل ، التي اكتشفت حديثا ، والتي قام بدراستها الباحثون في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم الاوزبيكستانية تنقلنا الى ذلك العصر وتعرفنا على كثير من تفاصيل ثقافة ومعيشة شعوب الشرق في القرون الوسطى .

تمثال للشاعر لسيمي

شرع في باكو عاصمة اذربيجان باقامة تمثال للشاعر الاذربيجاني البارز عمادالدين لسيمي المقتول في حلب بعد عصره انتاجي عام ١٤١٧ .

وسيقام للشاعر تمثال برونزي ارتفاعه اربعة امتار على قاعدة من الرخام الوردي اللون . ويقول توكاي حميدوف احد صانعي التمثال العضـــو المراسل في اكاديميـــة الفنون السوفيتية ان صانعي التمثال سعوا فضلا عن تجسيد شكل الشاعر ، الى تصوير طبيعة الفيلسوف ، الذي كان من الثائرين في زمانه الفاشم الى حرية الجيل والنظام .

الرياضة



لقطة من مباراة كرة السلة بين فريق نادي الجيش المركزي وفريق نادي «دينامو» من موسكو

مضى نصف فصل الشتاء ، حسب التقويم ، في نصف الكرة الشمـــالي وهذا يعني بالنسبـــة للرياضيين الذين يمارسون الرياضات الشتوية ان زمن بطولات العالم واوروبـــا قد حل . وبالفعل ستجرى في الاسابيع الثلاثة المقبلة وحدها سبع مباريات على هـــذا المستـــوى . وسيشتـــرك الرياضيون السوفيت في جميعهـــا وسيدافعون في عدد منها عن القاب البطولة (مثل رياضة الهوكي بالكرة) التي فازوا فيها ببطولة العالم عشر مرات من اصـــل عشرة . كمـــا سيسعون للفوز في المباريات الاخرى (كالعدو السريع على الجليـــد للرجال ، الذي فاز رياضي سوفيتي ببطولته لآخر مرة عام ١٩٦٢) . غير ان الشتاء رحب ، ليس بالنسبة للعدائين على الجليـــد والمتزحلقين على الثلج فقط ، ففي الصالات المسقوفة الواسعـــة يتبارى الرياضيون على مدار السنـــة في الالعاب الصيفية ، ففي شهر كانون الثاني (يناير) تجرى في بلادنا العاب بطولة الاتحاد السوفيتي بالكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد . كمـــا يستعد رياضيو العاب القوى لبطولة اوروبا في الصالـــة المسقوفة التي ستجرى بالنمسا ، في نهاية شباط (فبراير) وفي المستقبـــل القريب ستجرى مباراة دولية كبرى بين لاعبي الجمباز من بلدان عديدة .

جائزة «موسكو نيوز»

يتبارى الرياضيون السوفيت في بداية الموسم في نوعين من الالعاب ، باشتراكهم في المباريات الدولية التي تنظمها جريدتنا سوية مع الاتحادات المعنية .

واولها مباريات الرقص الايقاعي على الجليد في مطلع كانون الاول (ديسمبر) على جائزة «نوفيل دي موسكو» . اما لاعبو الجمباز فسيتبارون على جائزة «موسكـــو نيوز» في نهاية اذار (مارس) . اذ سيلتقي لاعبو الجمباز في موسكو في الفترة من ٣٠ آذار (مارس) الى ١ نيســـان (ابريـــل) وسيلدمون ، كما في الاعوام السابقة برنامجا حرا متعدد الحركات يمنح الفائز فيه الجائزة الكبرى للجريدة ويستمر التنافس على الجوائز المخصصة للحركات المختلفـــة . وقد ارسلت الدعوات لرياضيي اكثر من ٣٠ بلدا للمشاركـــة في المباريات .

بدأ الاستعداد لهذه المباريات في العام الماضي ومن البديهي ان من السابق لاوانه الحديث عمن سيشترك في مباريات موسكـــو . لكن لابد من التذكير بان بطولة اوروبـــا الدورية ستجرى في ١٢-١٣ ايار (مايو) وقد يؤثر ذلك على تركيب المشتركين . واضافة الى مبارياتنا ، ستستقبل موسكـــو هذا العام ، كذلك ، لاعبي الجمباز الاجانب ، فهم مدعوون للمشاركة في سبارتاكياد شعوب الاتحـــاد السوفيتي ، وقد يحالفهم الحظ بالفوز فيها .

ونعيـــد الى اذهان هواة الجمباز ان الفائزين بجوائز «موسكو نيوز»-٧٨ هما يلينا موخينـــا وغينادي كريسين . وقد فازت يلينا في تشرين الاول (اكتوبر) ، في ستراسبورغ ، بلقب بطلة العالم المطلقة اما غينادي فقد حصـــل هناك على الميدالية الفضية حيث فاز بالمركز الثاني على نطاق الفرق .

استمرار البطولة

بعد انقطاع دام اكثر من شهر بسبب اللقاءات الدولية ، تجددت العاب بطولة البلاد في الهوكي ونعيد للاذهان ان النوادي الثلاثـــة التي تتصدر الفرق الاخرى هي نادي الجيش المركزي و«دينامو» و«سبارتاك» (وجميعها نوادي موسكوفية) . وتشير كل الدلائـــل الى ان نادي الجيش لن يتنازل عن مركز الصدارة . اما المراكز الاخرى فيدور حولها صراع عنيف .

ويمكن اعتبار مبارياتنا الدولية في الخارج التي اشرنا اليها ، المرحلة الاولى في اعداد المنتخب لبطولة العالم التي ستجرى في الفترة ما بين ١٤-٢٧ نيسان (ابريل) ، بموسكو . كما يمكن اعتبار الالعاب المقبلة التي ستجرى في ٨ و١٠ و١١ شباط (فبراير) في نيويورك بين منتخبنا وفريق «اولد ستارز» في اتحاد الهوكي الوطني المرحلة الثانية . فهذه الالعاب تكتسب بالطبع اهمية كبيرة بالنسبة لسمعة الفريق من جهة ومن جهة اخرى تحظى باهتمام كبير كما هو الامر دائما ، اذ يلتقي فيهـــا ممثلو مدرستين في الهوكي .

الرياضة الثائيـة والتمسون

ان جميع الالعاب الرياضية التي تمارس في بلادنا ، تدخل في «التصنيف الرياضي الموحـــد لعموم الاتحاد السوفيتي» ، الذي يحدد فيـــه المعدلات لمنح المراتب والالقاب الخ .. وحتى وقت قريب كان عدد هذه الالعاب ٥١ . والرياضة الجديدة هي مصارعة «الكاراتيه» .

ومنذ فترة غير بعيدة اسس اتحاد «الكاراتيه» وحدد موعد اجراء المباريات الاولى في الخريف وتجدر الاشارة الى ان رياضة «الكاراتيه» ليست حديثة بالنسبة لنا . ففي عام ١٩٦٨ انتشرت مصارعة استعراضية . والراغبون في ممارســـة هذا النوع من المصارعة كثيرون ويعيشون في مدن مختلفة والان ازدادت امكانيات الاختيار امام هواة المصارعة بين المصارعة الكلاسيكية والحرة والسامبو والجودو ، واخيرا «الكاراتيه» .

كرة القدم من جديد

يتزايد ظهور الانباء عن كرة القدم في صحفنا الرياضية وغير الرياضية . فقد سمي افضـــل لاعب في كرة القدم لعام ١٩٧٨ وهو رامـــاز شنغيليا المهاجم في نادي «دينامو» من مدينـــة تبليسي البالغ من العمر ٢٢ عاما . وحدد نظام اجراء بطولة البلاد لهذا العام . واعلن اتحاد كرة القدم السوفيتي القائمة التقليدية التي تضم الافضل ٣٣ لاعبا ، اعتمادا على نتائج الموســـم الماضي . ومن الطبيعي ان لاعبي فريق «دينامو» (تبليسي) ، بطل عام ١٩٧٨ ، قد احتلوا المركز الاول من حيث العدد وهو ٨ ، ثم يليهم ستة لاعبين من فريق «دينامو» (كييف) (الفائز الثاني) ثم اربعة لاعبين من كل من الناديين الموسكوفيين «دينامو» و«سبارتاك» . وتحوي القائمة ايضـــا لاعبين في سبع فرق من المجموعة العليا .

ولاشك ان هذه القائمة تدرس باكبر الاهتمام من قبل المشرفين على المنتخب السوفيتي وانتقاء المرشحين له . فامام المنتخب في الموسم الجديد اربع مباريات صعبة في المجموعة السادســـة لبطولة اوروبا السادسة اذ سيقابل منتخبنـــا مرتين مع الفنلنديين (٤ تموز-يوليـــو و٣١ تشرين الاول-اكتوبر) ومع المجريين (٥ ايار-مايو) ومـــع اليونانيين (١٢ ايلول-سبتمبـــر) والهدف الرئيس للمنتخب هو الوصول الى نهائي البطولة ، والزمن وحده سيظهر مدى امكانيـــة تحقيق ذلك ، فالمهمة بصراحة صعبة لكنهـــا ممكنة التحقيق .

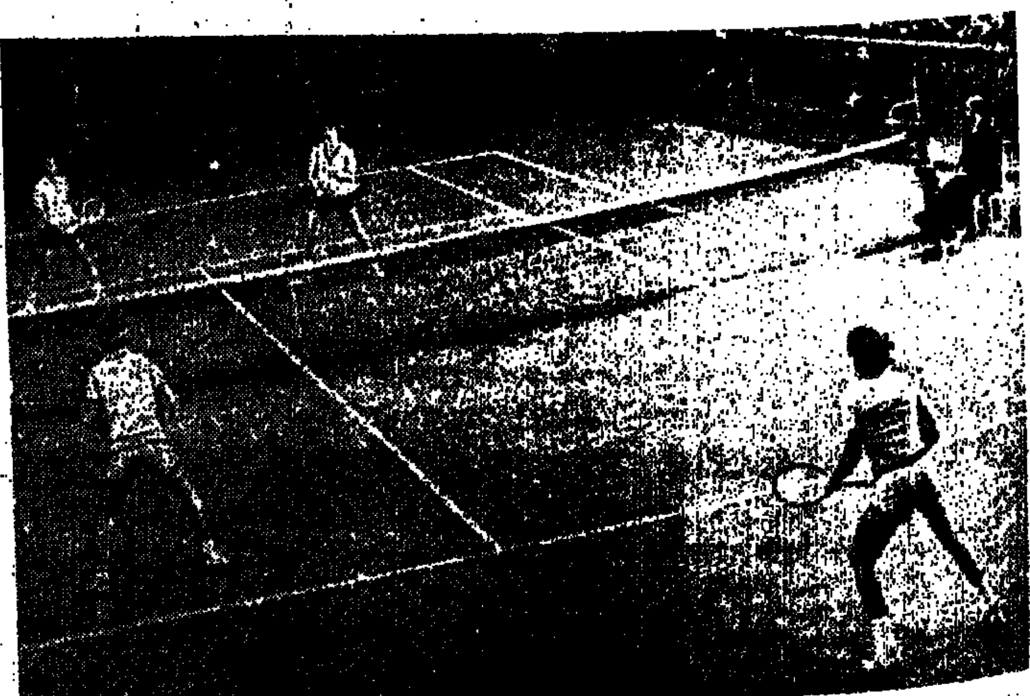
وحتى الان تتصدر اليونان المجموعة اذ حصلت على اربع نقاط من اربـــع مباريات وللفنلندا-٤ نقاط من ثلاث مباريات وللاتحـــاد السوفيتي-نقطتان من مباراتين وللمجر-نقطتـــان من ثلاث مباريات .

وكالعادة سيجري المنتخب قبل بداية الموسم عدة مباريات مع فرق النوادي الاجنبية والمنتخبات الوطنية . ولقد سبق وخطط لتسع من هذه اللقاءات : وسنتمكن في وقت لاحق من تسمية المنافسين وتاريخ اللقاءات : وستجـــرى كذلك العاب ودية مع المنتخبات خلال الموسم .

أما الآن فقد بدأ لاعبو كرة القدم بالتدريبات واستعادة اللياقة البدنية والخبرة التكنيكية . وقد جرت تغييرات في تركيب الفرق ومن المنتظر ان يكون الموسم القادم ممتعا .

الاتول ايفانوف

*



اليمت في مونت كارلو مباراة دولية في التنس وقـــد فاز المنتخب السوفيتي على منتخب «موناكو» بنتيجة ٣ مقابل صفر وترون في الصورة اللاعبيـــن الســـوفيتيين ميتـــرزليل وبوريسوف الفـــائزين فـــي المبـــاراة مع اللاعبيـــن السويسريين .

*